الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البعد السياحي في الأدب الشعبي بمنطقة وادي سوف

-دراسة موضوعاتية لنماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: الأدب الشعبي

إعداد الطالبات:

- داهم حنان
- صالحي وداد
- دردوري هدى

إشراف الأستاذ:

د.قعيد خليفة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال بن عمر	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
خليفة قعيد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
نوال بومعزة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

السنة الجامعية :1443هـ-1444هـ/2022م-2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البعد السياحي في الأدب الشعبي بمنطقة وادي سوف

-دراسة موضوعاتية لنماذج مختارة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: الأدب الشعبي

إعداد الطالبات:

- داهم حنان
- صالحي وداد
- دردوري هدى

إشراف الأستاذ:

د.قعيد خليفة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال بن عمر	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
خليفة قعيد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
نوال بومعزة	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشا

السنة الجامعية :1443هـ-1444هـ/2022م-2023م

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن أنعم علينا بإنجاز هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان إلى الأستاذ المشرف

" الدكتور قعيد خليفة " على نصائحه وتوجيهاته.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا بكلية الآداب واللغات بجامعة الوادي والشكر موصول إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

إهداء

نهدي ثمرة جهدنا وعملنا طيلة مشوارنا الدراسي إلى من كان سببا في وجودنا إلى من حضنونا بحبهم وشملونا بعطفهم إلى من حثنا الإسلام على برهم ، إلى والدينا الذين كانوا سندا لنا للوصول إلى ما نحن عليه من نجاحات. وإلى كل إخواننا وأخواتنا من صغيرهم إلى كبيرهم إلى رفقاء دربنا إلى جميع أساتذة وطلبة كلية الآداب واللغات بالوادي ، وإلى كل من نحب.

مقدمة

يعد الأدب الشعبي رافدا من روافد الثقافة فهو تراث غني بالفنون والإبداع والخبرات الشعبية، ويتجلى في صور وأشكال متعددة كالأمثال والحكايات والشعر والأغاني والألغاز والنكت وهذه الأشكال عبرت عن المناطق والأماكن والفضاءات عبر ربوع الوطن، لذلك كان الأدب الشعبي ملازما للإنسان وواصفا ومعبرا عن البيئة والفضاء ومختلف الأمكنة التي يعيش فيها أو يزورها، ومن ثم اكتسى الأدب الشعبي أبعادا سياحية جعلت من حكاياته وأشعاره الشعبية المتنوعة على الخصوص مصدر إغراء وجلب للسياح الوطنيين والأجانب لزيارة الأماكن السياحية من عمران وزوايا وغيطان رملية ومناظر خلابة بل إننا نجد العديد من التظاهرات الفلكلورية الشعبية التي تقام في هذه الفضاءات بالذات على نحو أضحى البعد السياحي للأدب الشعبي طريقا إلى التنمية باعتبار ما تدره هذه المناسبات الثقافية من عملة صعبة ورفع مستوى معيشة ساكنة هذه المناطقة السياحية.

والحقيقة، إن السّياحة نشأت مع نشأة الإنسان على وجه الأرض، وبداياتها كانت بسيطة سواء من حيث وسائلها أو أسبابها أو أهدافها، ثم تطورت مع مرور الزمن إلى أن أصبحت ظاهرة اجتماعية واقتصادية نتيجة لتطور مستوى الدخل الفردي. وقد تنامي بها الوعي الثقافي لدى الأفراد، الأمر الذي جعلهم يبحثون عن أماكن للراحة والترفيه، حيث تعتبر السياحة نشاطا ذا أهمية كبيرة ولها آثار مباشرة على التنمية في جميع الميادين.

وتسعى الجزائر منذ سنوات جاهدة لتأهيل وعصرنة قطاعها السياحي بالاستفادة من الموروث الشعبي الذي يعتبر الدافع الأساسي لاستكشاف المناطق والفضاءات لجذب السياح إليها من خلال الفنون والأدب الشعبي.

وولاية الوادي تعتبر منطقة توسع سياحي بحكم موقعها الإستراتيجي في الشمال الشرقي في الصحراء الجزائرية. فهي ذات طابع سياحي يكتسي ميزة خاصة في العادات والتقاليد الشعبية التي تعكس بساطة سكان المنطقة، وهذا ما جعلها منطقة استقطاب سياحي بامتياز.

وتكمن أهمية الموضوع في تبيان البعد السياحي للأدب الشعبي بوادي سوف من خلال جملة من الموضوعات المهمة باعتبار ما تتميز به ولاية الوادي من تراث شعبي وتاريخ عريق ومواقع معالم سياحية وأثرية جذابة سواء من صنع الإنسان كالعمران أم طبيعية كالمناظر الخلابة التي تعطي مكانة مرموقة في مجال السياحة وتستقطب عددا كبير من السياح سنويا.

وبخصوص الأسباب التي أدت إلى اختيارنا هذا الموضوع نذكر:

- نقص الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع.
- ازدهار القطاع السياحي في السنوات الأخيرة بمنطقة وادي سوف.
- محاولة إدراج الأدب الشعبي كرافد أساسي للتنمية السياحية في بلادنا.
- وما شجعنا أيضا على اختيار الموضوع انعقاد الملتقى الدولي" الأدب السياحي ودوره في الاستثمار الثقافي" يومي 15/ 16نوفمبر 2022 بجامعة الشهيد حمّه الأخضر.
- الميل الشخصي لهذا الموضوع.

وتتمثل إشكالية هذا البحث في طرح السؤال التالي:

-ما مدى مساهمة الأدب الشعبي في تحقيق الجذب السياحي في منطقة وادي سوف؟

وللإجابة على هذا الإشكالية وبغية الوصول إلى الدور الذي يلعبه الأدب الشعبي في توصيف المناطق والفضاءات السياحية بولاية وادي سوف قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم السياحة والسائح؟ وماهي أهميتها؟
- ما المقصود بالأدب الشعبي؟ وماهي مميزاته؟
- ما العلاقة التي تربط السياحة بالأدب الشعبي؟

وللإجابة على هذه الإشكالات وتساؤلاتها الفرعية، اتبعنا خطة حاولنا من خلالها الإحاطة بجوانب الموضوع حيث قسمت الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ففي المقدمة تناولنا لمحة عامة عن الموضوع أما المدخل فتطرقنا فيه إلى إشكالية العلاقة بين السياحة والأدب الشعبي.

أما الفصل الأول فقسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول ماهية السياحة ويندرج تحته أربعة مطالب حول مفهوم السياحة وأهميتها ودوافعها وأنواعها.

والمبحث الثاني حول منطقة وادي سوف السياحية ويتفرع تحته مطلبان وهو الأصل والتسمية، والموقع والحدود الجغرافية.

أما المبحث الثالث، حول ماهية الأدب الشعبي ويندرج تحته كذلك ثلاث مطالب وهي مفهوم الأدب الشعبي ومميزاته، ثم عرجنا إلى الحديث عن الأدب الشعبي السوفي من منظور سياحي.

أما الفصل الثاني والمعنى بالدراسة التطبيقية فكان تحت عنوان الموضوعات السياحية في الأدب الشعبي السوفي وقد تعرضنا فيه إلى المناطق السياحية التاريخية والثقافية والدينية والعمرانية لولاية الوادي.

أما بالنسبة للخاتمة فكانت ملخصة لنتائج الدراسة وقدمنا فيها أهم النتائج المتواصل إليها في البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة نموذج وادي سوف، سنة 2022.
- محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية.
- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق.
- كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الأدب الشعبي الجزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

وقد استدعت طبيعة الدراسة أن تعتمد على المنهج التاريخي وآلية الوصف تماشيا مع طبيعة الموضوع حيث استهدفنا بعملنا هذا تفصيل المفاهيم المتعلقة بكل من السياحة والأدب الشعبي وكذلك المفاهيم الأخرى المجاورة.

وكأي بحث علمي أكاديمي واجهتنا الكثير من الصعوبات من أبرزها:

- ضيق الوقت المخصص للبحث.
- نقص المصادر والمراجع المتعلقة بجوهر البحث باعتباره موضوعا جديدا في مجاله.
- موضوع الدراسة واسع ومتعدد مما يصعب علينا دراسته من جميع الجوانب.
- عدم تجاوب بعض الموظفين بالمؤسسات السياحية بعدم إعطائنا المعلومات الكافية التي تخص موضوعنا.

أما عن الدراسات السابقة فلم تقع بين أيدينا أي دراسات سابقة، وبهذا نزعم أننا أول من تطرق لدراسة هذا الموضوع والبحث فيه هذا والله أعلم.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف الأستاذ" خليفة قعيد " الذي تولانا بالرعاية والعناية منذ البداية لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات طوال هذه الفترة التي أعددنا

فيها هذا العمل، ولكل من مد لنا يد العون إن كان تقويما أو نصحا أو توجيها فلهم منا عميق الامتنان والعرفان.

" **نسأل الله التوفيق والسداد**"

مـــــدخـل

إن الجزائر بتراثها الثقافي المتنوع بتنوع مناطقها، والذي ارتبط بحلقات حضارية متتالية، ومتنوعة بدءا من حضارات ما قبل التاريخ ووصولا إلى الحضارة الإسلامية مرورا بالحضارات القديمة الشيء الذي أفرز لكل منطقة نمطها المميز لها عبر العصور وإلى الوقت الحالي، إذ فالجزائر تعتبر وعاءا حضاريا ثريا يمثل ندرة في التراث العالمي[1].

ومن هنا يمكن القول أن الجزائر من بين الدول التي تمتاز بمقومات سياحية متنوعة عبر جميع ولاياتها، وتعد ولاية الوادي من بين ولايات الوطن التي تزخر كغيرها من مدن الجنوب الجزائري بمجموعة من المقومات وعوامل الاستقطاب السياحي.

ووادي سوف هي ولاية جزائرية، تقع في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري للصحراء الجزائرية، تبلغ مساحتها حوالي 44،585 كم² يحدها شرقا الجمهورية التونسية وجنوبا ولاية ورقلة وشمالا ولاية تبسة وخنشلة وبسكرة وغربا ولاية المغير وتقرت.

وادي سوف مركبة من كلمتين " وادي "و" سوف " ويعطي هذا الاسم دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية فمعنى "وادي" هي وادي الماء الذي كان يجري قديما في شمال شرق سوف وأما أصل "سوف" قيل لأنها كانت محلا لأهل الصوفة لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة فيها [2].

ولكون موضوع البحث مرتبط بالسياحة والعلاقة بالأدب الشعبي، فقد قادنا الموضوع الى التطرق الى مفهوم السياحة. فالسياحة هي عملية السفر والترحال من مكان لآخر بقصد الترفيه أو لغرض آخر سواء كان علميا أو دينيا وقد عرفت حركة الترحال منذ القديم وهو ما أفرز لنا عدة أنواع من السياحة نذكرها باختصار:

- **السياحة الدينية:** وتعني زيارة بعض الأماكن قصد تأدية شعيرة دينية كفريضة الحج والعمرة أو زيارة قبور الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أو الزوايا الدينية وبيوت العبادة وذلك بهدف العبادة والتبرك ومن جهة أخرى التمتع السياحي والثقافي بهذه الأمكنة وما فيها من طراز معماري وتاريخي وزخرفة وفضاءات.

---

[1] نور الدين بن عبد الله، السياحة والتراث الشعبي، دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دط، دت، ص78.

[2] ينظر: إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة ، الأبيار، الجزائر، دط، 2007، ص42_ 43 بتصرف.

– **السياحة التجارية:** وتعني عملية السفر بقصد التجارة مثل ما عرف عند العرب قديما برحلة الشتاء والصيف إلى الشام واليمن.

– **السياحة العلمية أو الثقافية:** وهي عملية السفر إلى بعض البلدان قصد إجراء بحوث علمية وتربصات قصيرة أو طويلة المدى في شتى المجالات التي تعود على صاحبها بالنفع أو على البشرية عامة.

– **السياحة الترفيهية:** وتعني السفر والتجوال بقصد الترفيه عن النفس والمتعة الحسية[1].

رغم أن التراث الشعبي بصورة عامة يجب أن يكون أحد المحاور الأساسية لدى الإنسان في إطار البحث عن الأماكن والفضاءات من خلال التمتع بالسياحة في التاريخ البشري وذلك من خلال ما تركه أجدادنا وشعراءنا وفنانينا من تراث شعبي.

فالأدب الشعبي هو الجانب المنطوق من الفلكلور، ويشمل الأمثال والقصص والحكايات الخرافية والأساطير والأغاني والأشعار والألغاز التي يتوارثها الأجيال شفاهيا لتؤدي وظائف اجتماعية متنوعة.

وحاول بعض الدارسين أن يصل إلى تعريف جامع مانع للأدب الشعبي وهو ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي يتماشى ونظرة الجماعة ومستواها الفكري والثقافي واللغوي وموقفها الأيديولوجي إزاء المجتمع ككل[2].

ومن مميزات الأدب الشعبي:

1– **العراقة:** باعتباره مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان فتاريخه عريقا بعراقته.

2– **الواقعية:** إذ يلتصق الأدب الشعبي بالواقع التصاقا عضويا.

3– **تداخل الأدب الشعبي مع الفنون الأخرى،** فالأدب الشعبي يضل وعاءا ثقافيا وفكريا، يحتوي اللغة والدين والمعتقدات والتاريخ والفلسفة وبعض من المعتقدات الأخرى.

4– **مجهولية المؤلف:** في أغلب الأحيان فالمبدع الأصلي يذوب في الجماعة التي ينتمي إليها.

5– **المرونة:** فهو قابل للتغيير حسب المواقف والظروف.

---

[1] نور الدين بن عبد الله، المرجع السابق، ص79.

[2] أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1 ، 2008، ص8.

وبعدما تعرفنا على مفهوم السياحة وأنواعها ومفهوم الأدب الشعبي ومميزاته، يبدو جليا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية الأدب الشعبي في النشاط السياحي، أو بصيغة أخرى أهميته كمنتوج سياحي، وهو ما يفرض علينا أن نتساءل: هل أننا نحس بانتمائنا لهذا الموروث الثقافي أو أننا نتخذه وسيلة للتسلية فقط، وكيف تعمل السياحة كنشاط على المحافظة واستمرارية هذا التراث في إطار التنمية السياحية؟

ولهذا الغرض تسعى جل الدول المهتمة بقطاع السياحة للعمل على الترقية والمحافظة على تراثها الشعبي وذلك من خلال ما تقيمه من مهرجانات سياحية تهتم بالتراث الثقافي وملتقيات علمية تبين أهمية الموروث الشعبي بالإضافة إلى استحداث جمالية على النوع الثقافي دون أن يغير من طابعه الأصلي.

وعلينا إذا أردنا المحافظة على تراثنا الشعبي أن نقوم بتسويقه سياحيا في المناسبات السياحية والثقافية الوطنية والدولية، وأن نوليه شيئا من الاهتمام من الناحية العلمية والدراسية قصد تدوينه، وأن لا يستغل كمادة إعلامية إشهارية تنقص من مضمونه الثقافي.

ولهذا على المهتمين بالنشاط السياحي أن يتحلوا ببعض المميزات نذكر منها:

- المعرفة الأولية ببعض المعلومات الخاصة بالتراث الشعبي.
- أن يعوا بأنه جزء من الذاكرة الشخصية والقومية.
- أن يحترموا زمكانية الموروث الشعبي.
- تكوين الأدلاء السياحي ذوي المعرفة العلمية بالموروث الشعبي القادرين على تقديمه في أحسن صورة للسياح[1].

[1] نور الدين بن عبد الله، المرجع السابق، ص82.

الفصل الأول:

السياحة وعلاقتها بالأدب الشعبي

تمهيد:

للسياحة أهمية كبرى بالنسبة لاي بلد في العالم، اذ تمثل رافد أساسيا للاقتصاد وطريقة مهمة للترويج للبلد، وتعريف الناس بتاريخه وثقافته وعراقته، لهذا يجب عدم اغفال أهمية السياحة بصفته من مقومات اقتصاد أي بلد، وهي مصدر رزق للألاف من الموطنين أي دولة سياحية ، وهذا ما يجعل الدول تهتم بها كثيرا وتحاول ان تجذب السياح اليها لضمان الحركة السياحية التي العملات الصعبة وتنعش جميع القطاعات.

ويعتبر الادب الشعبي الوعاء للحضارة فهو يحفظ الخصائص الجوهرية لكل امة فيجسد عراقتها، ويسجل تريخها، ويحفظ هويتها ، فهو يحوي على العديد من الاشكال كالأشعار والحكايات والالغاز والامثال وغيرها من الألوان الأخرى، كما أصبحت العناية بالأدب الشعبي سيمة من سيمات الدول المتقدمة كل ما زادت عنايتها بتراثها بأنواعه المادي واللامادي وعملت على المحافظة عليه وحمايته وتنميته.

المبحث الأول: ماهية السياحة

المطلب الأول: مفهوم السياحة

أولا: تعريف السياحة

ا-السياحة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور المادة (سِيحَ)، السَّيْحُ: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، وفي التهذيب: الماء الظاهر على وجه الأرض، وجمع سيوح. وقد ساحَ يَسِيحُ وسَيَحَانًا إذا جرى على وجه الأرض.

والسياحة: هي الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وسَاحَ في الأرض يَسيحُ سِياحَةً وسُيُوحًا وسَيْحًا وسَيَحَانًا، أي ذهب في الأرض[1].

ولقد ورد لفظ السياحة في القرآن الكريم في أكثر من موضع في قوله تعالى:" فَسِيحُواْ فِي الَارْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ" الآية (2)، بمعنى سيروا أيّها المشركون سير السائحين آمنين لمدة أربعة أشهر لا يتعرض لكم خلالها أحد. وقوله

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف كورنيش نيل، القاهرة، ط1، 1119م، ص2167

تعالى:" التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ المؤمنين" الآية 112[1].

فالسّياحة في المفهوم الإسلامي اقترنت بطلب العلم والمعرفة ومن أهم فوائدها التعرف على آيات الخالق في أجناس الخلق، وهذا مما يزيدهم إيمانا بعظمته وإقبالا على طاعته إضافة إلى ذلك فإن من فرائض الإسلام حج البيت من استطاع إليه سبيلا وهذا ما يدخل ضمن السّياحة الدينية.

وعليه نقول بأن كلمة سياحة هي كلمة عربية معروفة عند العرب منذ القدم، وورد ذكرها في القرآن الكريم، ويعود مفهوم السّياحة في اللغة الإنجليزية إلى كلمة "tour" المشتقة من الكلمة اللاتينية "Torno"وفي عام 1943م لأول مرة تم استخدام المفهوم "Tourism" ليدل على السفر أو التجوال، أو الترحال، من مكان إلى آخر، فقط استعملت لأول مرة الكلمة في أواخر القرن 18 في إنجلترا للدلالة على رحلة النبلاء الانجليز إلى أوروبا خصوصا إلى فرنسا لمتابعة الدراسة ثم انتقل استخدامها إلى الدول الأوروبية للدلالة على شخص يسافر بهدف الاستجمام أو التعلم[2].

ب- السياحة اصطلاحا:

لقد تعددت وتنوعت مفاهيم السّياحة نذكر منها:

يعرفها صلاح الدين خربوطلي على أنها "ظاهرة إنسانية تنبع عن طبيعة الإنسان وتذوقه لمتع السفر لإشباع حبه للاستطلاع والتواصل والتغيير، ومع التطور المستمر في جوانب الحياة وسائل الإنتاج والعمل والعلم والدخل، تسارع نمو السياحة كماً وشكلا خاصة في النصف الأخير من القرن العشرين".

وفي تعريف محمد المفرح القحطاني وجماعته الذين اعتبروا السياحة "مجموع العلاقات والظاهرات الناجمة عن الرحلات والإقامة المؤقتة، لأناس مسافرين أساسا لأغراض ترويجية[3].

كما عرّفت السّياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي "شوليرن شراتنهوس"عام 1910" بأنها الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات، خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق

[1]سورة التوبة: الآية رقم 2، الآية رقم 112

[2]منال شوقي عبد المعطي، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، دط، 2014، ص40

[3] زيد منير عبوي، مبادئ السياحة الحديثة، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص17

بوجود إقامة أو انتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أي بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا"[1].

أما الكاتب "هونزيكر وكرافت" عرفها على أنها :" مجموع الظواهر والعلاقات الناشئة عن السفر والإقامة لغير المقيمين طالما أن لا يؤدي إقامة دائمة لهم، ولا يرتبط بممارسة أنشطة كسبية"[2].

أما المنظمة العالمية للسياحة، فحددت مفهوم السياحة في التعريف الآتي:" هي أنشطة الأشخاص والمسافرين المقيمين في أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة لمدة تقل عن سنة بقصد الراحة والعمل، أو أغراض أخرى".

ومن خلال هذه التعريفات السابقة نستنتج بأن السياحة هي انتقال الشخص من محل إقامته الدائم إلى أماكن إقامة مؤقتة لأسباب مختلفة فقد تكون ترفيهية أو دينية أو تجارية أو دراسية...الخ.

ثانيا: مفهوم السائح: هو الشخص الذي يقوم برحلة أو عدد من الرحلات لغرض السياحة والترويح عن النفس، أو من أجل الاهتمامات الخاصة أو لكون منطقة الاستقبال المفضلة لديهم، ويحدد الشخص السائح جغرافيا بأنه الشخص الذي يسافر الى بلد آخر غير موطنه ويقيم فيه مدة تزيد عن 24 ساعة دون أن تطول مدة إقامته الى الحد الذي يعد فيه البلد الأجنبي موطنا له[3].

-**تعريف شامل للسائح:** هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيادي، ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسي، سواء كان في داخل بلده(السائح الوطني) أو في داخل بلد غير بلده(السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وإن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للنزهة[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص15

[2] عبد القادر عوينات، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000 – 2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 03، 2013/2012 ص9

[3] ثامر محسن، باهي يوسف، دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة ولاية وادي سوف نموذجا، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد04، العدد 02- 2020، ص13

[4] زيد منير عبوي، المرجع السابق، ص22

المطلب الثاني: أهمية السّياحة

أصبحت السّياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر، نظرا لما تتمتع به من أهمية من جوانب عديدة منها:

- زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لدى المواطنين عن طبيعة الأماكن السياحية باعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال الفكري والثقافي بين سكان المناطق والتعرف على العادات والتقاليد السائدة في المناطق المختلفة واسهاماتها في نشر الوعي البيئي.
- زيادة ترابط وقوة العلاقات الاجتماعية، ودعم الروابط بين أقاليم الدولة الواحدة أو مجموعة من الدول.
- تزايد أهمية السياحة على مستوى الفرد فهي تتيح الأفراد التعرف على مناطق جديدة والترفيه والراحة والتزويد بالتجارب والثقافة ومرئيات جديدة للنشاط البشري، واصبحت الأسرة في بعض المجتمعات تخصص نصيبا مهما من دخلها لأغراض السفر والسياحة، مثل الضروريات الاستهلاكية.
- تمثل السياحة وحدها ثالث أعظم بند في التجارة الخارجية في العالم فهي تحتل مكانة مهمة في التجارة الدولية خاصة بعد الزيادة الكبيرة لحركة السياحة بعد الحرب العالمية الثانية مما جعلها تنمو بشكل أكبر من النمو في الصادرات العالمية.
- زيادة إنتاجية الأفراد والمجموعات وإتاحة فرص عمل جديدة وتنشيط الحركة التجارية، والعمل على دعم الثقة في كفاءة أجهزة تشغيل القوى العاملة الوطنية.
- إبداع مناشط سياحية تختلف عن مناشط الحضارات المادية المعاصرة شكلا ومضمونا[1].
- السياحة باعتبارها نشاط ديناميكي حركي ذات تأثير نشاطي وفعال يشمل جميع الاقتصادية في الدول، وهي تتأثر وتؤثر على نشاط الإنتاج، الاستهلاك، النقل، الرحلات...الخ
- السياحة كصناعة لها أهمية خاصة تستمد على تأثيرها على بنيان الاقتصاد القومي التي يمكن النظر اليها[2].

[1] رضا محمد السيد، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2016، ص42

[2] زيد منير عبوي، المرجع السابق، ص25

المطلب الثالث: دوافع السّياحة والسفر

يمكننا أن نجد أكثر من عشرين دافع رئيسي للسفر، وبالطبع ليست جميعا على مستوى واحد من الأهمية، وكما ذكرنا سابقا أنه في بعض الحالات تتداخل عدة دوافع وتخلق رغبة واحدة للسفر إلى مكان ما، ومن أهم هذه الدوافع:.

❖**المجموعة الأولى: دوافع ثقافية، تاريخية، تعليمية**

- مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة والمواقع الأثرية مثل زيارة البتراء، الأهرامات، جرش، مدينة بابل، تدمر.... الخ
- مشاهدة المواقع الحضارية المهمة المشهورة في العالم مثل زيارة باريس لمشاهدة برج إيفل أو روما لمشاهدة برج بيزا أو تمثال الحرية في نيويورك.
- مشاهدة بعض الأحداث المهمة بالعالم أو حضور مهرجانات أو حفلات ثقافية أو معارض... الخ
- الاطلاع على حياة الناس في البلدان الأخرى والتعرف على حياتهم وأعمالهم وثقافتهم ونمط حياتهم الاجتماعية والحضارية والثقافية واكتشاف أشياء جديدة لغرض العلم والثقافة والمعرفة.
- معرفة ما يدور من حوادث الساعة والتقدم العلمي أي التعرف على حقيقة ما يدور من أخبار وحوادث مثل مشاهدة انطلاق المركبات الفضائية... وهذا الدافع يعتبر من أهمية حيث نجد أن الكثير من الموطنين يتجهون إلى منطقة معينة لمشاهدة حدث علمي جديد[1].

❖ **المجموعة الثانية: دوافع دينية**

- السفر بدافع الحج إلى الأماكن المقدسة مثل: مكة المكرمة، المدينة المنورة، القدس، الفاتيكان.
- زيارة الأماكن الدينية المشهورة مثل أضرحة الصحابة رضوان الله عليهم.
- رحلات العمرة إلى مكة المكرمة والصلاة بالمسجد النبوي والروضة الشريفة.

❖ **المجموعة الثالثة: دوافع الراحة والاستجمام والترفيه**

- الهروب المؤقت من الجو الروتيني اليومي للعمل، والابتعاد عن صخب المدينة، ويحدث هذا في المدن الصناعية والتجارية الكبيرة والمزدحمة.

[1] المرجع السابق، ص26-27

- حب الاستمتاع بأوقات الفراغ في الأماكن الهادئة أو على سواحل الشواطئ أو مناطق جبلية... الخ
- الترفيه عن النفس عند توفير الوقت والمال[1].

❖ **المجموعة الرابعة: دوافع صحية**

وهي السفر لغرض العلاج والنقاهة والاسترخاء أو الابتعاد عن الجو البارد والثلوج والتوجه إلى الأماكن الدافئة نسبيا أو العكس أو السفر لأغرض الراحة النفسية، أو التمتع بالأجواء النقية في المناطق الهادئة.

❖**المجموعة الخامسة: دوافع رياضية**

والقصد من ذلك حضور مهرجانات رياضية أو مشاهدة مباراة أو متابعة المناسبات الرياضية العالمية أو الإقليمية أو الأولمبيات مثل كأس العالم، أو الرالي للسباقات العالمية، أو ممارسة ألعاب معينة مثل: التزلج على الجليد، وصعود سفوح الجبال، وممارسة هواية الصيّد...

❖**المجموعة السادسة: دوافع اقتصادية**

وهي تتمثل في التقاطعات التي تحدث في قوى العرض والطلب العالمين وفي كيفية الحصول على الفوائد والأرباح التي يبحث عنها المستثمرون ورجال الأعمال خصوصا في بعض البلدان النامية التي تتميز بانخفاض أسعار المواد الأولية والخدمات والعمالات، وهو مؤشر لتدفق السيّاح بالتمتع بالخدمات التي تقدر بأسعار مناسبة وأيضا وجود فرق عملة.

❖**المجموعة السابعة: دوافع أخرى**

-المخاطرة أو المغامرة (سياحة الشباب) ممكن أن تدخل من ضمنها السياحة الصحراوية.

-التفاخر والمباهات وخاصة لبعض مناطق في العالم مثل جزر البحر الكاريبي وغيره.

-تقنية مثلا، شراء سيارة جديدة والرغبة في السفر بها إلى مكان ما أو الرغبة في تجربة وسيلة نقل جديدة ومتطورة مثل الرغبة في السفر في طائرة الكونكورد... الخ

-التذوق: تذوق الطعام.

-علمية: مثل دراسة نوعية معينة من الصخور أو دراسة نوعية معينة من التربة[2].

---

[1] ينظر: زيد منير عبوي، مبادئ السياحة الحديثة، ص28

[2] المرجع السابق، ص28-29

المطلب الرابع: أنواع السياحة

للسياحة أشكال وأنواع متعددة نذكر منها:

1-السياحة الترفيهية:

ويقصد بها استثمار أوقات الفراغ بعيدا عن العمل ومسؤولياته في السياحة من أجل المتعة والراحة.

وقد يطلق عليها سياحة وقت الفراغ، وهي أكثر أنواع السياحة انتشارا في العالم لوجودها في جميع الأماكن السياحية، ولها هدف عام هو قضاء العطلات والحصول على الإشباع النفسي والعقل... الخ

وقد تكون داخلية داخل حدود الدولة، أو خارجية في دولة أخرى، وهي تشمل الاصطياف على الشواطئ ومن أمثلة ذلك البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، والهادي والهندي، أو التوجه إلى المناطق الجبلية وخاصة المكسوة بالغابات للاستمتاع بالمناظر الطبيعية وغيرها من المزروعات وأخيرا زيارة النوادي كنادي الصيد بمصر، أو النادي الأهلي أو الزمالك... الخ، وبهذا بلغت نسبة الأمريكيين في الولايات المتحدة الذين يسافرون للترفيه بنحو 80% وفي بريطانيا 85% حسب إحصائيات هيئة السياحة في البلدين.

2-السياحة الثقافية:

الهدف منها اكتساب المعلومات والحصول على ثقافة واسعة، ولها منابع عديدة في المعارض والمتاحف والأسواق، والمعابد والمناسبات الثقافية والأماكن الأثرية والقبائل القديمة وغير مما يكسب ثقافة جديدة تضاف إلى المعرفة، ويكون انتقال السائح هنا بهدف التعرف على الأمور السابقة، وتنشط هذه السياحة في معظم البلدان، وتعد مدينة القدس ومدينة بيت لحم، والناصرة والخليل من أبرز المناطق السياحية والثقافية في فلسطين والجدير بالذكر أن الجماعات المثقفة والمتعلمة هي التي تشكل الأغلبية الباحثة عن زيادة المعرفة من خلال السفر إي تلك الأماكن.[1]

[1] مصطفى يوسف كافي، هبة كافي، جغرافيا السياحة وإدارة المقاصد والمخيمات السياحية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 32- 33

3-السياحة العلاجية:

ويقصد بها الاستغلال الأمثل للموارد والتسهيلات العلاجية الموجودة في بلد ما بفعل الطبيعة (الجو المعتدل) و(المياه المعدنية الطبيعية) بحيث تؤدي دورها تحت التوجيه والعناية والرعاية الصحية في شفاء كثير من الأمراض المؤقتة أو المزمنة، وترتبط السياحة العلاجية بصورة ما بأنواع السياحات الأخرى مثل السياحة الترفيهية أو الثقافية حيث أن السائح في فترة العلاج وبعد العلاج يرغب دائما في التعرف على معالم البلد الذي عالج فيه، ولذلك تتيح له البرامج المعدة داخل المصحات العلاجية عملية تنظيم قيامه بهذه الأنواع حسب حالته الصحية.

4-السياحة الرياضية:

وهي التي تكون الباعث عليها الرغبة في ممارسة أنواع معينة من الرياضة مثل الرياضة البحرية (سباقات الزوارق، التزحلق على الماء، السباحة...) ورياضة التزحلق على الجليد، وصيد الطيور، أو الأسماك، أو الحيوانات... الخ

5-سياحة المؤتمرات:

ارتبط هذا النوع بالتطورات الكبيرة للعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم، ونجدها ترتبط ارتباطا وثيقا بسياحة المعرض، ويعتمد النهوض السياحي في هذا القطاع على توافر عوامل عدة مثل اعتدال المناخ، توافر المرافق، ووسائل الاتصالات وجود الفنادق، والقاعات المجهزة لعقد الاجتماعات، المطارات الدولية، موقع المدينة، كمنتج سياحي يوفر مناخا ملائما لمثل هذه المؤتمرات.

6-السياحة البيئية:

أو السياحة البحثية وهي التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية وكذلك دراسة حركة الطيور، وهجراتها العالمية[1].

[1] محمد الفاتح محمود بشير المغربي، تسويق خدمات السياحة، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص14

7-سياحة السفاري والتجوال:

وهي التي تتم عبر الصحاري وتنوع أنواعها وأهدافها فبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه إلى زيارة الوديان وعيون الماء وآخرها تلك التي تكون من أجل الصيد البري في المناطق المسموح فيها بالصيد.

8-سياحة التجوال

هي من أنواع السياحة المستحدثة وتتمثل في القيام بجولات منظمة سيرا على الأقدام إلى مناطق نائية تشتهر بجمال مناظرها الطبيعية، وتكون الإقامة في مخيمات في البر والتعايش مع الطبيعة.

9-سياحة التسوّق:

وهي سياحة حديثة أيضا تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسري عليها تخفيضات من أجل الجذب السياحي مثل مهرجان السياحة والتسوّق في بعض البلدان كل عام.

10-السياحة الشاطئية:

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوفر لها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ناعمة، ومياه صافية خالية من الصخور، وتوجد في الكثير من بلدان العالم مثل دول الحوض الأبيض المتوسط، ودول البحر الكاريبي والمحيط الهندي.[1]

11-سياحة الغوص:

وهي سياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق الساحلية، ويشترط القيام مثل هذا النوع من السياحة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية وتوافر مقومات الغوص بها مثل: الشعب المرجانية، والأسماك الملونة بالمياه الدافئة طوال العام، يابس ساحر وخلجان.

[1] المرجع السابق، ص 25- 26

12-السياحة الدينية:

حيث يكون الهدف من الزيارة هو أداء واجب ديني وأهم المناطق المستهدفة لهذا النوع من السياحة مكة المكرمة والمدينة المنورة لدى المسلمين (الحج والعمرة)، القدس بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين[1].

المبحث الثاني: منطقة وادي سوف السياحية

المطلب الأول: أصل التسميّة

وادي سوف اسم مركب من كلمتين، لكل واحدة منهما معان ودلالات، وخصائص تميز كل واحدة عن الأخرى من نواح متعددة.

1-معنى تسمية وادي:

لقد اختلفت وتباينت العديد من الروايات حول تسمية الوادي، إلا أن هذه التسمية بقيت متداولة ومتوارثة على ألسنتهم جيلا عن جيل عبر مختلف الأزمنة، والعصور ومن بين تلك الروايات التي تفسر معنى تسمية وادي هو " باقي الوادي الذي كان يجري من الجبل (بودخان وعقلة، الطرودي والميتة) في الناحية الشمالية الشرقية على مسافة خمس مراحل أو أقل من الوادي، ثم يجتمع ذلك الماء بقرب القوايرات ويصير واديا عظيما يأتي غربا من مالح الغرب ويقال له مال الدبايلية ثم يمر ذلك الوادي نحو الشط الشرقي وإلى موقع غوط الصّلاعة أو قربه، ثم ينعطف شرقا نحو الصحراء شرقا من الطريفاوي فينتهي هناك "[2].

كما تروي بعض الروايات الأخرى القديمة" أن منطقة وادي سوف كان يجرى تمر بها نهر غزير، ويقطع هذا النهر المنطقة من الشمال إلى الجنوب. ويسمى هذا النهر بوادي أزوف، ويعني خرير المياه، ثم تغيّر هذا الاسم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة وأصبح وادي سوف"[3].

---

[1] جلال بدر خضرة، وآخرون، السياحة الريفية، ألفا للوثائق، قسنطينة، ط1، 2017، ص24-25

[2] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط1، 2012، ص09

[3] عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط1، 2011، ص19

ويروى أيضا أن تسميّة هذا المجتمع تسمية وادي لربما جاءت نسبة لأصله الذين كانوا (لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائما إما بالسفر أو الظعن (الرحيل) فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى واديا)[1]. ومن ثمّ انعكس هذا النشاط المركزي على تسميتهم.

ومما قيل أيضا في بعض الروايات المختلفة والمتضاربة، أن معنى تسمية وادي سوف تعود لقبيلة عربية من شبه الجزيرة العربية تسمى قبيلة (طرود لما قدمت للمنطقة في حدود عام 690هجرية/ 1292 م أطلقوا عليها اسم الوادي، والذي استمر في الجريان حتى القرن 8هـ / 14م"[2]. ولكن هناك رواية أخرى تقول: أن هذه القبيلة لما دخلت منطقة الوادي "عاينوا التراب تسوقه الريح متتابعا، قالوا إن التراب المحل كالوادي في الجريان لا ينقطع "[3].

ومهما اختلفت الروايات يبقى أن معنى تسمية الوادي تصب كلها بأن هذه المنطقة كان بها واد يعج بالمياه في يوم من الأيام ومع مرور الزمن اظمحل هذا الواد وسط الكثبان الرملية، وبقيت المنطقة تسمى على اسمه.

2-معنى تسمية سوف:

لقد تعددت دلالات لفظة سوف لدى الباحثين والمؤرخين فيمكننا حصر هذه الدلالات فيما يلي:

-يرى بعض المؤرخين أن سبب هذه التسمية يعود لأن سوف كانت محلا "لأهل الصّوفة"، أي العباد المتصوفين، وعلى هذا ف(سوف) من الصّوف.

-وسميّت كذلك لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصّوف من أغنامهم لعدم وجود غيره، وهذا راجع إلى الأول.

-وقيل أن رجلا ذا حكمة وعلم اسمه (ذا سوف) كان بها فسميّت هذه الأرض به، وعلى هذا فالسّوف معناه العلم والحكمة أي رجلا ذا وقار علمي ومعرفي فسميّت على اسمه.

-ومما قيل أيضا عن تسمية سوف ومعناها أو بالأحرى الأسباب التي جعلتها تسمى بذلك الاسم فيقال أنّها سميت كذلك لأن كلمة سوف اسم مشتق من "الاسم الأمازيغي القديم

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 109

[2] عمار عوادي، المرجع السابق، ص 20

[3] محمد الصالح بن علي، المرجع السابق، ص10

"سوف" أو (أسوف) وبالقبائلية العصرية (أسيف) وتعني الأراضي المنخفضة أو ضفاف النهر فأدغمت كلمة الوادي مع سوف وأصبحت وادي سوف"[1].

– وقيل أن طرود قدموا هذه المنطقة فقالوا: "نسكن تلك السيوف"، وهي الأحقاب والكثبان الرملية، وبمرور الزمن حذفت الياء وصارت تسمى سوف.

–وقيل أنها سميت باسم قبيلة مسوفة البربرية، وهم الملثمين المعروفين في الجنوب الجزائري.

–وقيلا أيضا أن العرب الذين دخلوها، أطلق عليها اسم سوف نسبة إلى سوف البصرة بمدينة حلب الشام، فلعل الوافدين إلى هذه المنطقة من تلك المآب سميت بهم.

–سميت أرض سوف لأنها كانت محلا لأهل العبادة(الصوفة) لأن كل عابد ينقطع للعبادة فيها[2].

وفي الأخير يتضح من خلال كل هذه الروايات التاريخية المدرجة سابقا حول معنى تسميّة سوف هو أنه برغم وجود الكثير من الاختلافات والمبررات حول تلك الروايات إلا أن أبرز الأقوال كما نلاحظ هو " التفسير اللغوي لكمة "السّوفه" جمع (سوّف) الأرض بين الرمل والماء الشائعة، الرمل الدقيقة أو الأرض بين الرمل والجلد السائقة: الرمل الدقيقة أو الأرض بين الرمل والجلد، ومنه يتضح أن كلمة "سوف" تعني الرمل الدقيق فيصبح المعنى كالآتي 'وادي سوف' أي وادي الرمل الدقيق أو الناعم "[3].

3– معنى تسمية ألف قبة وقبة :

مدينة ألف قبّة وقبة أو مدينة القباب، هذا الاسم الذي اشتهرت وتميّزت به مدينة وادي سوف، فبمجرد سماعك لهذا الاسم يسترجع ذهنك مباشرة الصورة التلقائية المرتبطة بمدينة ألف قبة و قبة فيا ترى ما سرّ أو ما سبب هذه التسميّة؟

---

[1] المرجع السابق، ص10

[2] محمد ساكر ، العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة ما بين 1945 إلى 1962، مدرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2016، ص17

[3] مباركة عماري، اللهجة والمجتمع، انعكاس النظم الاجتماعية والثقافية في وادي سوف، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات عامة، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2021/2020، ص 15 –16

حسبما ورد في الكثير من الروايات والمصادر والوثائق التاريخية تعود أسباب اشتهار هذا الاسم للمجتمع وادي سوف للأسباب المختلفة وهي كالآتي:

تروي بعض المصادر التاريخية: أن أوّل من أطلق هذا الاسم مدينة ألف قبة وقبة على وادي سوف هي الكاتبة السويسرية إزابيل ابراهادن سنة 1904م، وعندما كانت في زيارة استطلاعية لمدينة وادي سوف صعدت إلى منارة مسجد سيدي سالم بحي الأعشاش وبالضبط وسط ساحة سوق الوادي، وبمجرد رؤيتها لمنظر المنطقة من الأعلى اندهشت وانبهرت لجمال وروعة ذلك الشكل الهندسي المعماري الذي يعلو سطوح المنازل والذي يمثل في شكل الآلاف والآلاف منه القباب المتجاورة مع بعضها البعض ومن ثمّ أطلقت هذا الاسم عليها.

كما أصبحت هذه المنطقة قبلة للسواح خاصة الأوروبيين الذين كانوا يزورونها، وحاولوا استيراد هذا الطابع المعماري إلى بلدانهم[1].

ويرى البعض أن الطابع المعماري للقباب ما هو إلا دلالة على إبداع وفكر وهندسة وذكاء الفرد السوفي في " قدرته على التأقلم والتغلب على هذه الأرض فأبدع قبابا للتقليل من أشعة الشمس الحارقة ونشر أتربة الرياح "[2] لذا سميّت بهذا الاسم.

وربما يعود وجود تلك الهندسة المعمارية للقباب للتراث العربي الإسلامي الذي " يزخر بصور متعددة من القباب، والصوامع ولعل أجدادنا الأوائل جلبوا هندسة القباب من جزيرة العرب، أو من اليمن، وقد تأثروا بها ورسبوها في بنيانهم، فصارت معلما يميّزها عن بقية المدن الصحراوية "[3] ومن ثم انعكست تلك الصورة المعمارية المبدعة على تسمية المجتمع لهذه المنطقة.

---

[1] ينظر: مباركة عماري، المرجع السابق، ص18

[2] محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، السلسلة الثقافية الشعبية، الوادي، الجزائر، ط1، 1998م، ص 07

[3] حسان الجيلاني، قصة العودة، مذكرات عائد من الرديف تونس إلى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2011، ج1، ص 152

المطلب الثاني: الموقع والحدود الجغرافية:

سنحاول هنا التعرف على الموقع الجغرافي لولاية وادي سوف.

1-وادي سوفا موقعا:

تقع منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي الجزائري من الجزائر وهي تنتمي إلى العرق الشرقي الكبير، يحدها من الشمال إقليم الزّاب (بسكرة والزرائب) ويمتد حتى جبال الأوراس والنمماشة وإلى منطقة نقرين، ومن جهة الشرق الحدود التونسية عبر نفطة، ونفزاوة، وبلدة نقرين التابعة لولاية تبسة ومن الجنوب الحدود الليبية عبر واحات غدامس ومن جهة الغرب تقرت وتماسين بمنطقة ورقلة.

تمتد الرقعة الترابية لإقليم سوف من الجنوب إلى الشمال بين دائرتي عرض 31°-34° شمالا وبين خطي طول 6°- 8° شرقا.

وتقدر المساحة الرابطة من سطيل شمالا إلى غدامس جنوبا بحوالي 620 كلم، وبين واد ريغ غربا إلى حدود تونس شرقا حوالي 160 كلم، أما المساحة الإجمالية لولاية وادي سوف فتقدر بحوالي 82.88كم^2 وهي محاطة بثلاث شطوط شط ملغيغ، مروانة، والفرسة، من جهة الشمال شط الجريد التونسي من الجهة الجنوبية.

وهذه الخصائص الجغرافية جعلت منطقة وادي سوف تتمتع بموقع استراتيجي متميز حيث أنها تجاور دولتين هما تونس وليبيا، كما أنها محاطة بخمس ولايات هي: بسكرة، تبسة، الجلفة، ورقلة، وخنشلة، وهذا الموقع المتميز أكسب المنطقة أهمية تجارية وتاريخية[1].

2-وادي سوف طبيعيا:

إن الفرد ككائن بشري يتفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ومن الطبيعي أن يؤثر ويتأثر بذلك المحيط المعيش، لذا ارتأينا أن نتعرف على طبيعة أرض ومناخ وادي سوف وما يحتويه من خصائص مختلفة، باختصار شديد في النقاط الآتية:

أ) طبيعة أراضيها:

تعدُّ منطقة الوادي من المناطق الصحراوية الغنية بخيرات طبيعية كثيرة، "ويغلب على سطحها الكثبان الرملية، حيث تشكل الرمال ثلاثة أرباع مساحتها الإجمالية"، وتلك الرمال

[1]كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2006، ص 16

ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء، وبيضاء، تحركها الريّاح". كما تتميز أراضيها بمياه جوفية هذا الأمر جعلها منطقة مميزة عن غيرها، فهي " عوض أن يستخرج الماء من العمق، واستعماله للسقي على السطح، لجأ الإنسان إلى طريقة تقرب بينه وبين المياه الباطنية، وذلك بحفر الأرض إلى غاية الوصول إلى العمق مستوى المياه الجوفية، حيث يغرس النخيل عند هذا المستوى لذلك نجد واحات النخيل التقليدية عبارة عن منخفضات عميقة متسعة محاطة بالكثبان الرملية الشاهقة" والتي أطلق عليها اسم الغوط، ولكن في السنوات الأخيرة تغيّر اتجاه الفرد في اهتماماته وأهمل تراثه الزراعي المتمثل في زراعة النخيل واتجه نحو زراعة منتوجات فلاحية أخرى، وعلى رأسها زراعة البطاطا، وذلك من أجل الربح السريع.

ب) طبيعة مناخها:

تتميز المنطقة بمناخ صحراوي " جاف شديد الحرارة صيفا، وبارد إلى معتدل شتاء وقد تصل درجة الحرارة في الصيف أحيانا 47°، أما في الشتاء فقد تصل في بعض السنين إلى6° أو 8°، أما في الغالب فتستقر عند 16°".

ومنه يمكن القول أن التطور أحدث تغييرا في حياة الفرد، والذي هو بدوره أحدث تغييرا على مستوى الطبيعة الجغرافية لمنطقة مجتمعه، دون أن يشعر بذلك[1].

[1] مباركة عماري، المرجع السابق، ص20

المبحث الثالث: ماهية الأدب الشعبي

الأدب الشعبي هو ابن الثقافة الشفاهية، المعبر عن أفكار ومقاصد وحاجات الطبقة غير المتعلمة، المتمثل في الأشكال التعبيرية الشعبية المتداولة على ألسنة الجماهير العريضة جيلا عن جيل، كالأمثال والألغاز والسير والملاحم والأساطير والحكايات الخرافية والنكت والشعر الشعبي.

المطلب الأول: مفهوم الأدب الشعبي

مصطلح الأدب الشعبي مركب من لفظتين اثنتين هما: الأدب . الشعبي

1-الأدب

أ) لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور الأَدَبُ: الذي يَتَأَدّبُ به الأَدِيبُ من النَاس، سُمِّيَ أَدَباً لأَنَّه يَأْدَبُ النَّاس إلى المَحَامِد ويَنْهَاهُمْ عَنِ الْمَقَابِح. وأَصْلُ الأدب الدُّعَاءُ، ومنه قِيلَ للصَّنِيع يُدْعى إليه النَّاسُ: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ[1].

ب)اصطلاحا: " هو مجموعة الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بواسطة الإنشاء أو الفن الكتابي"[2]. من خلال هذا التعريف نجد ان حنا الفاخوري اقتصره في تعريفه للأدب الشعبي على الآثار المكتوبة، الا ان الأدب الشعبي هو مزيج بين الاثار المكتوبة والغير والمكتوبة .

ويعرّف الباحث الجزائري محمد سعيدي هذه اللفظة في قوله أنه: " ذلك الكلام الفنيّ الجمالي رفيع المستوى، من شعر أو نثر صادر عن أديب، كاتب أو شاعر وخاضع لمنطق لغوي فنيّ معين"[3].

2-الشعبي: يرى محمد سعيدي أن مفهوم الشعبي هو كل ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إمّا في شكله أو في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنّها من إنتاج الشعب، أو أنها ملك للشعب[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص43

[2] حنّا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 34

[3] محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1998م، ص09

[4] المرجع نفسه، ص9

فالأدب الشعبي: هو الأدب الذي يصدره الشعب فيعبّر عن وجدانه، ويمثل تفكيره، ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية.

وهو الأدب المجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية[1].

أما الباحث الجزائري محمد عيلان عرّفه بقوله: الأدب الشعبي هو أدب الأمة الشفوي سواء أكان مجهولا المؤلف أو معروف، المعبر عن عواطفها وآمالها ونظرتها في الحياة، في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة، يعبر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة على اختلاف لهجاتهم وتعدد مناطقهم ومناخهم[2].

المطلب الثاني: مميزات الأدب الشعبي

يكاد يتفق الباحثون، على الرغم من اختلافهم في الاتجاهات الفكرية والمعرفية، على أن الأدب الشعبي لأية أمة، كيفما كان طابعه الحضاري والثقافي والتاريخي، يمتاز بأربعة مميزات هي: العراقة، والواقعية، والجماعية، والتداخل مع بقية المعارف والفنون الشعبية الأخرى.

01- **العراقة:** إنّ تاريخ الأدب الشعبي مرتبط بظهور الإنسان على سطح المعمورة فالإنسان البدائي كان يُغني ويرقص ويبكي ويفرح ويعبّر عن مشاعره وعن صراعه مع مظاهر الطبيعة، فكل هذه الممارسات لم تمّر بصمت، فقد خلد الإنسان ممارساته بطريقته الخاصة فشكلت رصيده الثقافي والفكري، واستمرت تتوارثها الأجيال على مر العصور.

إنّ غياب الكتابة أضاع جزءا كبيرا من هذا الأدب في مراحله الأولى لكن ما وصل إلينا واحتفظت به الذاكرة الشعبية، وتوارثته الأجيال عن طريق المشافهة جاء معبّرا عن حياة الإنسان البدائي ومعتقداته السحرية، ومظاهرها الغرائبية والعجائبية وممارساته الطقوسية، كل هذه العناصر تترجم الأدب الشعبي الذي ارتبط ظهوره ونشأته بحياة الإنسان البدائي[3].

02- **الواقعية:** الأدب الشعبي هو المرآة التي تعكس الصورة الحقيقية والواقعية لحياة الأفراد والجماعات الشعبية، فهو وليد الواقع المعيش، وبالتالي فإن واقعيته هي طبيعية وعفوية وهي " ليس إلا ذلك الترجمان لآمال وآلام الشعب، وتصوير حياته اليومية وواقعية هذا الأدب

[1] حسين النّصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص 11

[2] أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، دط، 2012م، ص40

[3] د/ أحمد زغب، المرجع السابق، ص9

تكاد تكون مرادفة لشعبيته، فالأدب الشعبي خلق من أجل أن يكون واقعيا، أو بالأحرى أنه واقعي بالولادة والممارسة[1].

وعلى الرغم من أن الأدب الشعبي يزخر بالرموز الخيالية والغريبة والعجيبة، فإنه مرتبط ارتباطا وثيقا بقضايا الشعب وواقعه أمّا تلك التحليقات الخيالية في عوالم الغرابة فهي تعبير عن واقعه المتناقض[2].

03- **الجماعية:** إنّ جماعية الإبداع الشعبي، لا يعني إلغاء وتهميش الإبداع الفردي، بل يعني أنه من الصعب، أو من الخطأ إرجاع النتاج الأدبي الشعبي إلى مؤلف معين، إذ أن أشخاص كثيرون يشتركون في تأليف الأثر الشعبي، فجماعيته تتمثل في "مشاركة كل واحد في الإنتاج وفي تطويره حيث لا يبقى على صورته الأولى، فبمجرد أن ينتهي المبدع عن عمله تحتضنه الجماعة وتتداوله بالزيادة أو النقصان، وبالتالي كل فرد يرسمه بذاتيته وليس باسمه، فالأدب الشعبي اجتماعي المضمون وجماعي الإبداع في شكله ومضمونه، وأن مبدعه الأول سرعان ما يذوب في الإبداع الجماعي، وذلك لاقترانه بالقضايا الجماعية التي ينتمي إليها"[3].

04- **تداخل الأدب الشعبي مع الفنون الأخرى:** الأدب الشعبي وعاء ثقافي وفكري يحتوي على اللغة والدين والسحر والمعتقدات والتاريخ...الخ، فهو يتقاطع مع كل المعارف يأخذ منها ويحتويها في الوقت نفسه، فإذا كان الأدب الرسميّ يميل إلى الاستقلالية والتخصص فإن الأدب الشعبي يأخذ من كل المعارف يوظفها وينتعش منها وبتقاطعها داخل فضاءه يكتسب حركة معرفية نشيطة، الأمر الذي جعله مادة لكل التخصصات في الدراسات اللسانية والاجتماعية والأنثروبولوجية وغيرها من العلوم الإنسانية[4].

[1] محمد سعيدي، المرجع السابق، ص19

[2] أحمد زغب، المرجع السابق، ص11

[3] محمد سعيدي، المرجع السابق، ص 20-21

[4] أحمد زغب، المرجع السابق، ص 12

المطلب الثالث: الأدب الشعبي السوفي من منظور سياحي

إن كل منطقة من هذه المناطق في العالم تحاول المحافظة على تراثها الثقافي والسياحي لما فيه من معالم قوية وثابتة الشخصية بحيث يعتبر التراث الشعبي أصلا لكل الشعوب وجواز سفر لكل مسافر وسائح عبر بقاع الأرض.

أ-الأدب الشعبي السوفي:

تشهد منطقة وادي سوف كباقي المناطق تشهد إحياء التراث الشعبي عامة، وترجمة مختلف التظاهرات الثقافية التي تقام فيها ولا نقصد أن الأدب الشعبي يلقى الإهتمام المطلوب به، بل على العكس هو يفرض نفسه لا أكثر، أي أن الأمثال الشعبية تقال في كل المناسبات التي تتطلب حضوره كشاهد، والحكايات الخرافية أيضا تحكى عند الطلب أو إذا كانت هناك فرصة مواتية، وكذا الألغاز والنكت التي تهذب الأجواء بين الأصدقاء والأسر، لكن الإهتمام بكل هذا الموروث نادر وشحيح، لكي يتسنى للباحث العودة إليه دوما كلما أتاح له.

الملاحظ أن النشاطات الثقافية المخلدة للتراث تجد طريقها في المنطقة عن طريق المهرجانات – على قلتها- كمهرجان عيد المدينة الذي يقام كل سنة بوادي سوف للتعريف بكل ما يخص التراث من لباس وحرف وحلي.

المشكلة الحقيقية التي تواجه الأدب الشعبي عندنا، هي عدم تدوين المادة الشعبية من أفواه من يحفظها قبل أن تتذكرهم المنية، خاصة أن هذه المادة تكون أكثر صدق وحقيقة عند من هم كبار السن، فهم يحفظون أقد المرويات عكس الصغار في السن والذين بطبيعة الحال يأخذون المادة ممن هم أكبر منهم سنا: آباءهم و أجدادهم.

ب-الأدب الشعبي السوفي من منظور سياحي:

تعدد وتنوع التراث لدى المجتمع السوفي ويميزه عن غيره من المجتمعات جعل ولاية الوادي قبلة السياح الأجانب الوطنيين على مدار السنة، بحيث تقام في الولاية عدة مهرجانات واحتفالات التي شغفت العديد من السياح مثل الاحتفال بعيد مدينة ألف قبة وقبة بحيث تنظم مدينة الوادي احتفال في كل عطلة ربيعية من السنة، فتستقبل عدد كبير وهائل من السياح ومن نشاطات عيد مدينة ألف قبة وقبة كرنفال عيد مدينة ألف قبة وقبة بحيث يظم عادات وتقاليد الولاية حيث يشارك فيه فرق فلكلورية للبارود والزرنة والحضرة والعرس التقليدي، كما

نجد عروض مسرحية وسهرات فنية لفرق محلية وطنية كما تقام أيضا معارض الصناعات التقليدية ومعارض اقتصادية وثقافية وغيرها من النشاطات.

كما أن في فصلي الخريف والشتاء يجتمع البدو والرحل لإحياء المناسبات الاجتماعية كالأعراس وكل ما يرافق هذه المناسبات من حكايات وأساطير التي تروى عادة لتسلية، وكذلك المهرجانات التي تقام عادة على هامش الأعراس من عزف على المعازف(الزرنة– القصبة) والدفوف (البندير والطبل) كذلك إنشاء الأغاني الشعبية واستعراض جمال الفتيات عن طريق رقصة النخ أو رقصة تدوير الشعر وتمايله.

كما أن تتيح لهم في فترة الإقامة زيارة الأضرحة والأولياء والتردد على الجوامع وما يتصل بهم من طقوس ودروس وتلاوة وذكر، وعلى كل ذلك فقد شغف السياح بخضرة النخيل في بحر من الرمال الشاهقة وسحر الغوط وحلاوة التمر وهامات النخيل فقد حركت قرائح الشعراء واستوحوا منها صور فنية بينت سعة خيال البدو وحسهم المرهف واستيعابهم لمظاهر الجمال للتعبير عن مشاعرهم وإبراز مواهبهم، وهذا ما أعطى لثقافة المحلية زحما لظهور والبروز والذي يقول الوادي يقول مدينة الألف قبة وقبة... يقول مدينة الشعر والشعراء...يقول مدينة الأصالة والعراقة...يقول سماء صافية وبحر من الرمال.

خلاصة الفصل الأول

تبين لنا من خلال ما تقدم أن السياحة هي نشاط انتقالي يقوم به مجموعة من الأشخاص اتفق على تسميتهم بالسياح، بهدف زيارة المعالم السياحية والآثار والأماكن الترفيهية الموجودة داخل حدود بلدهم أو خارجها، وعليه فإن السياحة ظاهرة إنسانية ونشاط اقتصادي واجتماعي يمثل القوى الفاعلة في حياة المجتمعات حيث أنها أصبحت تحتل حيزا لا يهان به. لها آثارها ونتائجها والإيجابية والسلبية لذلك كانت الحاجة الماسة لتفعيل قطاع السياحة من أجل ضمان أقصى منفعة ممكنة منها وعليه يعتبر الأدب الشعبي إحدى الظواهر الهامة في جذب ودعم وتنشيط حركة السياحة في الولاية من خلال ما أنتجه الشعراء والأدباء والفنانين من أشكال عبرت عن المناطق والفضاءات السياحية حتى جعلتها موروثا ثقافيا شعبيا في الولاية.

الفصل الثاني:

الموضوعات السياحية في الأدب الشعبي السوفي

تمهيد

تعتبر السّياحة ظاهرة اجتماعية وصناعية عرفها الإنسان منذ نشأتها وتطورت بتطور حاجاته ورغباته إلى أن أصبحت لها تأثيرات واضحة وملموسة في مختلف المجالات.

وعلى اعتبار ولاية الوادي من المدن الصحراوية التي تمتلك مقومات سياحية كثيرة، باستطاعتها أن تتحول إلى وجهة سياحية خاصة على المستوى الجهوي، وعموما على المستوى الوطني، وذلك بتظافر كل جهوده للأطراف الفاعلة في القطاع السياحي للولاية.

وتهدف دراستنا إلى إبراز البعد السياحي في الأدب الشعبي وذلك من خلال البحث في الأماكن والفضاءات المتعلقة بصورة مدينة الوادي ووجهة السياح إليها.

المبحث الأول: المناطق السياحية التاريخية والثقافية والدينية والعمرانية بولاية الوادي

لولاية الوادي تراث ثقافي متنوع يعبّر عن عراقتها وامتداد تاريخها وكذلك إرث حضاري ومقومات سياحية كبيرة، ومواقع أثرية تعد عامل سياحي مهم.

المطلب الأول: موضوع الثورة في الغيطان السياحية التاريخية:

توجد بالولاية مجموعة متنوعة ومختلفة من المعارك الثورية المهمة جعلتها معلما سياحيا ومن أهمها:

1-معركة هود شيكه:

مكان المعركة هود شيكة، غيطان النخيل يتكون من 200 نخلة، وهو ملك لمعمر يدعى شيكة، بالجديدة تاريخ المعركة (10-9-8) أوت 1955 م بقيادة الشهيد محمد لخضر عمارة، المدعو "حمّة لخضر"[1].

وفي إطار التحضير لهجومات 20 أوت 1955 م كلف كل من بن عمر الجيلاني، ومحمد الأخضر بجلب الأسلحة والذخيرة، وجمع الأموال والاشتراكات من منطقة وادي سوف

[1] الوادي سحر الجنوب ودفء الصحراء، محافظة المهرجان الثقافي للثقافات والفنون الشعبية، ص 29

وتجنيد الشباب حيث انطلق المجاهدون وعند وصولهم انقسموا إلى مجموعات فاتجهت مجموعة بقيادة محمد الأخضر إلى قرية الدريميني[1].

وفي صباح اليوم 09 اوت 1955 م إذا بوحدة عسكرية تتجه نحوهم، فنصبوا لها كمين وأوقعوها فاغتنم المجاهدون الفرصة بالكثير من الذخيرة،[2] ولم يكد الثوّار يستريحوا إذا بوحدة عسكرية أخرى تتقدم فطلب محمد الأخضر من رفاقه محاصرتهم وبذلك تمّ القضاء عليهم، وكان من نتائجها شهيد وجريحان من الثوّار، وفي اليوم 10 أوت استعد الثوار للمعركة الكبرى فاتجهوا إلى هود شيكة الذي يعتبر أفضل مكان حصين لكثرة نخيله وكثبانه.

فاشتد القتال هناك بين الطرفين ما أجبر العدو على استعمال وسائله المتطورة، فقامت طائرة العدو بإلقاء الدخان المسيل للدموع ما أجبرهم على المغادرة مخلفين شهيدين و11 جريحا، أما العدو ما يقارب 500 قتيلا[3].

وفي يوم 11 أوت اتجه الثوار إلى قرية الضبابة وتحصنوا بغوطين هناك وفي الصباح حلّق سراب من الطائرات وضرب الثوار أمام نفاذ الذخيرة والضربات المتتالية سقط الشهداء الواحد تلو الآخر ومن بينهم حمة الأخضر[4].

ومن خلال ما سبق نجد أن الشاعر دويم أحمد بن سعود يقول في قصيدته حول "هود شيكة":

في هُود شيِكَة جَتْ الَعْرَكَة بَكْرِي شاوْ صْبَاحْ

كُل وَاحِدْ يُضْرُبْ عَنْ فِكْرَهْ وُعَادْ الغلب سْلاحْ

حَمَّة لَخْضَرْ فِيَدَهْ زرْقَه وصُبْعَهْ في المِفْتَاحْ

وَلَي يَأْخُذْ مِنْهَا ضَرْبَه يَا كَسرْ أُمَّهْ طَاحْ

عَنْ عِدْيَانَهْ عَدَّا حُقْرَه ذِيبْ وُخشْ أمْرَاحْ

[1] إبراهيم مياسي، أوت 1955 وادي سوف، في خصم الملحمة، مجلة المصادر، ع2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1954، الجزائر، 1999، ص165

[2] عمار عوادي، المرجع السابق، ص68

[3] محمد العيد الطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، دط، د ت، ص59

[4] عمار عوادي، المرجع السابق، ص70

عِنْد الدْزَايرْ شَايدْ خُبْرَه بِطِيحْ بِالعشْرِينْ [1]

2-معركة الدبيديبي:

مكان معركة الديبيديبي ببلدية العقلة تاريخ المعركة 15 جانفي 1956 م[2]، أثر الاجتماع الذي كلف كل من وادة خليفة وفرجاني العربي بمعاينة المنطقة وبمهمة التوعية والتجنيد باعتبارهم من أبناء المنطقة، وعند انتهاء مهمتهم عاد المكلفون حاملين تقارير للقيادة العسكرية للجيش في الأوراس تخص المنطقة، وبناء على ذلك أرسلت دورية للقيام بالعمليات العسكرية لتفجير الحماس الثوري، وبعد مشاورات بين المناضلين وقع الاختيار على منطقة الدبيديبي وبالفعل واصل المجاهدون مهمتهم بجمع الأموال والذخيرة والتعبئة الجماهيرية لمواصلة دعم ثوري لكن سرعان ما انكشف أمرهم وشرعت السلطات في ملاحقتهم[3].

وفي صباح 15 جانفي 1956 اشتدت المعركة بين الطرفين خسر خلالها العدو الكثير من القتلى والجرحى ودامت المعركة إلى التاسعة ليلا حيث انسحب المجاهدون مخلفين حوالي 25 شهيد بالإضافة إلى بعض الجرحى والأسرى أما العدو فقد تكبّد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد حيث بلغ عدد القتلى حوالي 70 قتيلا، و40 جريحا[4].

وفي هذا الصدد نجد الشاعر الشعبي "حمادي الساسي" في قصيدته بعنوان " يا جانفي عندي معاك سوال"

يا جانفي عندي معاك سوال في الذاكرة ع البال في الغُوط خاَضُوا مَعْرَكة أبطال

في الغُوطْ خَاضُوا المعركة بسلاح رجال الكرم والتضحية والجُودْ
وقسمو يمين الله ع الكفاح واتمركزوا وتحصنو في الهود
قبل طلوع الشمس شاوْ الصبْاح رَكْحْ رَكْحَ لسْمَرْ نَغْمَهْ البارود
جند العدو اللي بان راسه طاح ولاّانْصلبْ وسط الوطى ممْدُودْ

[1]ديوان الشاعر الشعبي، دويم أحمد بن سعود، سامي للنشر والتوزيع، د ط، 2020، ص88
[2]الوادي سحر الجنوب ودفء الصحراء، ص 30
[3] عمار عوادي، المرجع السابق، ص72-73
[4]المرجع نفسه، ص73

وفيه اللّي هَرْب وخَلفْ المُطْرَاح وفيهْ اللّي كمن في شدة مَرْصُودْ

يا جانفي عندي معاك سوال[1]

كما نجد في موضع آخر يقول الشاعر "حمادي الساسي" في قصيدته حول معركة الديبيديبي:

الثُّوْار في الْديبيدبي غير فزعي لمّي العساكرْ جيبي
هَا المعركة لاشَكْ فيها تْخِيبي طُولْ خَاسْره في الحرب يا مَغْرُورَهْ
طيري اتْلَفِي الحكم لنّا سِيبي دْزَايَرْ مَقَابِرْ لأجِلْكُم مَحْفُورَهْ [2]

المطلب الثاني: موضوع السياحة الدينية

1-الزوايا الصوفية:

تعتبر الزوايا معلما دينيا وسياحيا بامتياز وباتت في الآونة الأخيرة مقصدا هاما للسياح والوافدين المحليين والأجانب في حين أن طابعها الديني الصوفي وطرازها المعماري والهندسي البارز أعطاها سمة مميزة لتكون قبلة ومزارا فريدا من نوعه لمرتادي هذه الطرق الدينية من داخل وخارج الوطن. ومن هذه الزوايا نذكر:

أ) الزاوية التيجانية بقمار:

❖**الموقع:** تقع الزاوية التيجانية في الجهة الشرقية من مدينة قمار شمال شرق الطريق الرابط بين بسكرة والوادي، وتبعد عن مقر الولاية الوادي بمسافة تقدر ب14 كم[2].

وقد ذكر الشيخ السايح حقّى مكان بناء هذه الزاوية في قصيدته التي يروي فيها تاريخ الطريقة التيجانية، وهي في حدود المائتي بيت، والتي قال فيها:

فأهل وادي سوف طلبوا الإذن لهم أن يبتنوا زاوية تقلهم
فقال في شرقية البلاد قد أذن الله بها للبادي
فبنيت غربا بأرض الرابحي لكثرة التّباع والمصالح

[1]ديوان الشاعر، دويم أحمد بن سعود، ص46

[2]ديوان الشاعر الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ط1، 2006، ص36

ثم في قابل مع الزيارة لم يرضها الشيخ ولا مختارة
فقال بل هي في سوف الشرقي أعني قمار أمرها بحق
فقام إذ ذاك الهمام الساسي مدعمّا للمركز الأساسي
وكان خطّ بمزايا الجود التونسيّ سيره المشهود
وهي أول زوايا مطلقا وفضلها ونفعها تحققا[1]

❖**التأسيس:** تأسّست الزاوية التيجانية بقمار في الثلاثي الأخير من سنة 1204هـ الموافق لـ 1789م، على يد المقدّم محمد الساسي القماري بأمر من مؤسس الطريقة التيجانية الشيخ أحمد التجاني وقد بنيت على شكل قاعة مربعة طول أضلاعها تسعة أمتار (9م×9م) بمساحة (81 متر مربع) على القواعد التي خطّها الشيخ محمود التونسيّ من الصحن الشرقي لبلدة قمار، خارج السّور الحائط بالمدينة وبقيت مدّة ثمانين سنة (1787م . 1869م) تؤدي بها الصلوات الخمس، والذّكر الجماعي للوظيفة صباحا ومساء مع تلاوة حزب من القرآن الكريم صباحا ومساء[2].

وما يميّز هذه الزاوية أسبقيّتها من حيث التأسيس، حيث تعتبر أول زاوية في تاريخ الطريقة التيجانية، ثم تلتها زاوية فاس 1800م، ثم زاوية تماسين 1803م، ثم زاوية عين ماضي 1816.

ومن شعراء الطريقة التيجانية نجد عبد القادر بن حدد الحميدي (1982–1900م) من بلدية حاسي خليفة بشرق الوادي كرّس حياته للمديح الديني وخاصة مدح الطريقة التيجانية ومشايخها ومقاديمها وأصبحت قصائده مشهورة يتداولها مدحوا هذه الطريقة في المناسبات المختلفة، وهذه القصيدة يمدح فيها مقدّم الطريقة التيجانية الشيخ العيد بن يامة خلال موكبه في رحلة الحج. ونلاحظ فيها ملامح تعزيز اللمحة الاجتماعية والروحية بين أتباع الطريقة، ويقول فيها:

بسم الله بديت جبت القول جديد عن ركب الحجاج ينظم في الشعار
قصدو بيت الله مولانا المجيد صلوا عليه لمجد بولنوار

[1] بن سالم بلهادف، دور الطريقة التجانية بقمار في نهضة سوف والأمصار المجاورة، ص2
[2] المجمع الثقافي لزاوية التجانية، الزاوية التجانية، تماسين، 2013، ص2

سيدي العيد بن يامة للوطن رشيد رضي الله عليه فاز بلفتخار
هو وكيل ابّي لما عندوش السيد يفخر بيه لعارفه لمخفي لسرار
يا عساس عميش نفخر بيك ونزيد يرحم من خلاك لبلادنا ذكار
شاش العقل معاك يا حمود العيد قاصد بيت الله والنبيّ المختار
أحمد بن حمة الغوث ماشي أنت و لصيد سيدي علي المير والشرفا الأحرار
لحباب محشدين دايرين تلاميذ أولاد الزاوية مخصبة كبار مع الصغار
ركبوا شما ندي فير فوق سكك حديد لمغير وسطيل والشفة لاقار
لوطاية والقنطرة رقية وتهويد عين التوتة بلادها في جبل أو عار[1]

ب) الزاوية القادرية

أسّسها الشيخ محيّ الدين عبد القادر الجيلاني المولود بمدينة جيلان في بلاد فارس سنة 1079م، والمتوفي ببغداد سنة 1166م، وهي أقدم الطرق الصوفية تأسست في القرن الرابع الهجري بالعراق، وصلت إلى الجزائر بعد اجتماع الشيخ أبو مدين الغوث بالشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني بمكة المكرمة وأخذ عليه الطريق القادرية، فأخذ عنه عبد العزيز المهداوي وأبو سعيد الباجي، ومحمد الدباغ وأبو علي النفطي، وأبو يوسف الدهماني والطاهر المزغوني[2]، ومن هناك أصبح لها مقاديم يمثلونها وأسسوا لها زوايا بالمنطقة.

أمّا في الجزائر فنجد زوايا منتشرة في كل من توات وأدرار في الجنوب الجزائري وفي الغزوات ووهران، وفي الميلية والأوراس بالغرب والشرق الجزائريين، ومما يدل على انتشارها هو ذلك الإحصاء الرسمي الذي أورد عن الطريقة سنة 1882م حيث بلغ عدد زوايا بالجزائر 29 زاوية و 268 مقدما، وبلغ أتباعها 14574.

أمّا وصولها إلى واد سوف فكان عند قدوم الشيخ إبراهيم بن محمد الشريف (ت 1875) من نفطة ومنها انتقلت إلى منطقة وادي سوف ثم أسس الشيخ المذكور زاوية عميش جنوب الجزائر ووضع أبناءه ممثلين له.

[1] خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2022، ص181

[2] بن سالم بن الطيب بلهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، دط، دت، ص73

وللقادريين طقوس خاصة بهم، فلهم أوراد خاصة ولهم حفلات للمديح، ومواسم لإطعام طعام وذبح الخرفان، خلالها يوقيدون النار ويحرقون الجاوي ويضربون على عدد من البنادير، وتنتاب بعضا منهم توبات تشبه الصرع يسمونهاَ تهُّول فيلتهمون الجمر ويصدر عنهم كلام يعتقد المريدون أنه الهام، فيؤولونه تأويلات مختلفة[1].

ومن الشعراء الذين أبدعوا في مدح الوليّ سيدي عبد القادر الجيلاني الشاعر المدّاح " محمد بن تواتي" المولود ببلدة كوينين في القرن 19م ومن أشعاره المشهورة التي يرددها أتباع الطريقة القادرية بوادي سوف في كل المناسبات وعملت على تعزيز اللمحة الاجتماعية والروحية بينهم قصيدته "رايس الصّلاح" التي تحمل كرامة شفائه من شيخه سيدي عبد القادر الجيلاني الذي زاره في المنام[2].

يقول في مقطوعة منها:

رايس الصّلاح ماك سيدي عبد القادر
ترفد اللي طاح سيدنا ماجاش لينا
شوف يا ماذا نراجي لي خمس سنين من صدري نلاجي
بيه واجي في الجواجي غيثنا بدواك ساجي
تبرى الاجراح نعود بيك أنا نحاجي
كل مسا وكل صباح يا شريف اراح لي
شوف عياطي بالحريقة غيث من عطشان ريقه
في طريقة ما يطيقه السيد ما ينسى وليده بالحقيقة
جلّي من صدري الضيقة راه صوتي باح
ماك حلاّل المسكر للقفل مفتاح يا شريف اراح لي [3]

[1] ينظر: أحمد زغب، جمالية الشعر الشفاهي نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006، ص100

[2] ينظر: خليفة قعيد، المرجع السابق، ص180

[3] المرجع نفسه، ص180

ج) زاوية سيدي سالم

تقع زاوية سيدي سالم " الزاوية الرحمانية العزوزية" بسوق مدينة الوادي وبالتحديد في الطرف الشرقي لحي الأعشاش، وقد أسّسها الشيخ سيدي سالم بإذن من شيخه سيدي علي بن عمر الطولقي، ولهذا نسبت إليه فاشتهرت بهذا الاسم "زاوية سيدي سالم"، وكان ذلك سنة 1819م، ثم بنى سيدي سالم مسجدا بجوار الزاوية سنة 1830م، فأصبحت الزاوية قطبا دينيا وعلميا وحضاريا، بارزا في المنطقة.

وقد تداول على مشيختها منذ تأسيسها إلى اليوم شيوخ أفاضل وهم:

- الشيخ سيدي سالم (1768–1860) المذكور سلفا ومؤسس الزاوية
- الشيخ مصباح بن سيدي سالم (1838– 1909) ودامت خلافته للزاوية حوالي 50 سنة.
- الشيخ محمد الصالح بن سيدي سالم (1846–1917) ودامت خلافته للزاوية 08 سنوات .
- الشيخ محمد العربي بن الشيخ مصباح (1876–1945) ودامت خلافته للزاوية 28 سنة .
- الشيخ محمد العزوزي بن محمد الصالح (1889–1972) ودامت خلافته للزاوية 03 سنوات.
- الشيخ محمد الطاهر بن محمد الصالح (1900 – 1978) ودامت خلافته للزاوية 28 سنة .
- الشيخ الحسين بن محمد الطاهر وهو الشيخ الحالي للزاوية[1].

وهذه الزاوية معروفة بمنارة مسجدها كمعلم تاريخي ومعماري وهي زاوية تابعة للطريقة الرحمانية وهي طريقة صوفية، تفرعت عن الطريقة الخلوتية بمصر وتنتسب إلى مؤسسها الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن[2].

[1] محمد الصالح بن علي، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف، حي الأعشاش نموذجا، مطبعة مزوار، ط1، 2014، ج2، ص109

[2] التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، العدد السادس–أفريل2014، ص158

وتعتبر منارة سيدي سالم تحفة معمارية ودينية وثقافية وسياحية، استمدت أهميتها من كونها أول منارة بوادي سوف تعود إلى نهايات القرن التاسع عشر، وكونها أول منارة تكاملت فيها الصنعة الفنية فولدت عملا معماريا متكاملا [1].

ومن الشعراء الذين أبدعوا في مدح الولي سيدي سالم الشاعر " أحمد العبيدي"، حيث يقول في قصيدته :

ياسَادَتِي يافُقْرَاء إذا تريدون ذُخْرَا
زُوروا ضَرِيحْ نُورُ الصَّحْراء سْلُومَا صَاحِبْ ٱلْبُرْهانْ
الْعَارِفْ إمام الزُّمْرَاء عَلَيْهِ الرِّضا والغُفرانْ
إذا تُرِيدْ يا أخي تلقى ٱلْمَرَاقي الْعَلِيَّا
عَلِيكْ بْهَذِي الْخَلْوَاتِيَّة هِيَا طَرِيقَةْ الضَّمانْ
الْعَارِفْ إمام الزُّمْرَاء عَلَيْهِ الرِّضا والغُفرانْ
ياسالم ياشِيخْ الْخِلْوَة اِسْقيني الْخُمُوْر الْحِلْوَة
يَبْرَى قُلَيْبِي ويَرْوَى ويْصِيْر لْهُمْ لَمْعَانْ
الْعَارِفْ إمام الزُّمْرَاء عَلَيْه الرضا والغفران
جاء بها الْعَزُّوزي الْفاتِحْ الرُّمُوزي
مَوْلى الثَّناء والْفُوزِي عَلَيْهِ الِّرضا والُغفرانْ[2]

2- سيدي علي بن خزان (قصعة جدي علي):

ومن بين الطقوس التي تقام في ولاية الوادي قصعة جدي علي أو ماتسمى بالحضرة أو الزردة وهذه المصطلحات التي يطلقها سكان أهل الدبيلة أثناء الزيارة السنوية لضريح سيدي علي بن خزان التي تعد فلكلور جهوي للمنطقة.

ومع مرور السنين تحول هذا الإحتفال الى حضرة لايخص فقط سكان الدبيلة بل حتى المناطق الأخرى من ولاية الوادي أو الولايات الأخرى مثل عنابة، ورقلة... وغيرهم ممن يرتبطون بهذا الولي الصالح روحيا، بحيث تقام الزيارة السنوية لضريح الولي الصالح علي بن

[1] محمد الصالح بن علي، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف، ص 119

[2] أحمد العبيدي، نقلا عن: السيد الصادق فقيري، في مكتبه بنك البركة، الأثنين 2023.05.22، على الساعة:10:30.

خزان ويصادف في الغالب يوم الخميس من فصل الخريف (قبل أن يخرج الناس زكاة التمر)، وقد أخذت هذه الحضرة اسم قصعة جدي علي التي كان يقدسها سيدي علي بن خزان بحيث يخرج جماعة من المدحين يطوفون في أنحاء البلدة ليجمعوا التبرعات من مال ومواد غذائية من أهالي البلدة تجهيزا لهذا الطقس السنوي، حيث يردد المدحون أثناء تجولهم في الشوارع هذه الأبيات:

هَانا جِينَاكُمْ زَيّارْ جدي علي بن خزان
علي بوهيبة عالسّلامة بعد الغيبة
بِنْتِكْ كانت غريبة كانت تْحوّسْ في البلدان
هانَا جيناكُم زيَّارْ هَانَا جِينَاكُم زيَّارْ
عَلَى الْفَحَلْ يُضْرُب البِيبَانْ يْحِلْ

وكذلك ما يردده المدحون في الشوارع أيضا:

عليَّا عَنُو مدحاني ماذا يواتيه قُولْ
مِسقي بِسرْ الفوقاني عُشّاقَهْ و اِتجيه تْزورْ
مُولاَ الكُورْ الزفزافي برهانة ماهوش خافي
جدي برنوس اِكتافي سَرَّحْني وقالي ثُورْ

وأثناء تجولهم يحمل الرجال أعلاما مأخوذة من ضريح الولي الصالح حتى يمسح بها المتبرعون وجوههم تبركا بالولي الصالح، وتأخذ التبرعات الى أحد البيوت وتتطوع النسوة لطهي الكسكسي للبركة، وقد كان الشيخ علي بن خزان يقوم بهذه الحضرة للزوار البدو الرحل.

والقصعة تخص كل الأهالي الفقراء والأغنياء، فكل معني بها، ويشارك في الحضرة جماعات من خارج البلدة مثل بني دويم، المرازيق، ويحضر فيها حتى من خارج الوطن مثل تونس، حيث تشكل حلقة دائرية تتم فيها المدائح والرقصات في مختلف الفرق ويتم فيها عادة ختان الأطفال وتزويج الشبان جماعيا.

ويأخذ طعام الكسكسي بقرب ضريح الشيخ علي بن خزان ليأكل منه الزوار والباقي يأخذه الأهالي لبيوتهم للبركة والجزء الأخر يأكلوه المداحون في الليل، كما يقوم الزوار برؤية الضريح والشرب من البئر مع الأخذ قطعة قماش من الغطاء الأخضر[1].

وتذكر الأسطورة المرجعية لهذه الطقوس بأن نسب سيدي علي بن خزان، ويعود نسبه إلى إدريس الأصغر من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم، جاء من الشرق إلى منطقة نفزاوة بالبلاد التونسية، ثم تركها إلى بلاد الجريد، ثم تركها إلى أرض سوف، وأخذ في تعمير المنطقة المسمّاة حاليا البهيمة، ولكنه خرج راجعا إلى الشرق بعد أن هاجمه أشرار من أهل تلك البلاد، مع أن الله انتقم له من أولئك الأشرار، فقتلوا عن آخرهم، ولم يبق منهم إلا من ينقل الخبر، وشرع في العمل الزراعي حتى وصل إلى المكان المسمى حاليا صحون بري، إلى الشرق، من حاسي خليفة، وهناك هتف له من قبل هاتف قيل من الصالحين؛ أن أرجع إلى الغرب، فرمى عصاه فسقطت على بعد أكثر من عشرين كيلومتر، ووقعت في المكان المسمى حاليا الدبيلة وفي موضع بئر الزاوية، وانبجس الماء في موضع سقوط العصا ومن ثمّ عاد سيدي علي بن خزان إلى المكان ليعمّره وأصبح صالحا للغرس ببركة هذا الرجل الصالح.

وقرب موضع سقوط العصا بنى زاويته ومسجده، وأخذ في التعمير، فانظم إليه الناس حتى صار المكان صالحا للحياة آهلا بالسكان.

والدبيلة حاليا بها آلاف النخيل علاوة على الأنواع الزراعية الأخرى، ويعتقد السكان الأصليون أنهم من نسل هذا الرجل الصالح، وأن المكان مبارك بفضل حلوله به، ويقيمون طقوسا سنوية تسمى قصعة جدي علي بن خزان تخلده هذه الأسطورة[2].

3-المساجد بالوادي:

لدور العبادة مكانة خاصة عند أهالي وادي سوف، فكان لكل قرية أو قبيلة أو حي مسجد خاص به، وقد كان السكان مهتمين بهذه المساجد فعمروها بالعلماء والمدرسين، وكان المسجد بالنسبة لهم مجمعا للتشاور والتعاون ومدرسة للتعليم الديني، ومن أشهر المساجد التي يجوبها السيّاح في منطقة وادي سوف، نذكر منها:[3]

[1] مقابلة مع السيد قاسمي محمد الصديق، بمنزله الدبيلة، السبت2023.05.20، على الساعة9:00

[2]أحمد زغب، المرجع السابق، ص 25- 26

[3]مديرية الثقافة لولاية الوادي، مدينة ألف قبة وقبة، مطبعة مزوار، الوادي، دط، دت، ص23

مسجد مسعود الشابي، مسجد العدواني، المسجد الكبير بالرقيبة.

أ)مسجد الكبير بالرقيبة: وهو معروف بجامع السوق، يقع وسط مدينة الرقيبة بحي السوق تأسس خلال 1910م، يحده شرقا الشارع ثم المحلات التجارية تابعة لوزارة الأوقاف، وغربا سكن عائلي وشمالا محلات تجارية ومدرسة قرآنية خاصة أما جنوبا الشارع ثم دورة المياه التابعة للمسجد.

أسّس هذا المسجد المسمى بالجامع الكبير سنة 1910 م في وسط مدينة الرقيبة بتعاون رجالها الشرفاء الأطهار، وتم تشيده وتوسيعه عبر فترة زمنية تمتد من الأجداد إلى الأحفاد وأبنائهم، إلى أن أصبح بالصورة التي هو عليها اليوم، فرحم الله الأولين والآخرين الذين ساهموا في كل ما ذكرناه ونخص بالذكر الرجال الأوائل تجاني محمد بن أحمد وبلعيد الساسي بن صالح وكحلة العربي بن الطيب وعماري محمد الزقوني، وكثيرا من أبناء المسلمين فجزاهم الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء.

ومن الأغاني التي يرددها بعض سكان المنطقة حول "الجامع الكبير" وهي أغنية مشهورة يحفظها الكبير والصغير منهم. بعنوان: "جامع في الرقيبة ما علاه"

نص الأغنية:

جامع في الرقيبة معلاه روضة من روضات الجنّة
أماليه تسبح لله ذكر خيار ما تتمنى
جامع في الرقيبة معلاه أول فاتح بسم الله
يا ربي ينجي مولاه ليمام العيد ايلي يعجب فنه
يرحم الله والدته وباباه ربي يطول في عمره لنا
يا ربي يطول لعمار وأصلح حاله كالذكار
شيخ الفرض والسنة منه ضو ومنه لعمار
جامع في الرقيبة منسوب الله غفار الذنوب
سعد إلي جاب المكتوب كان أمعاند وألى منّا
يذكر في الذكر المحبوب في الدنيا والآخرة يتهنى [1]

[1] مقابلة مع سالمة شيحاني، الساكنة بلدية الرقيبة، الثلاثاء2023.05.14، على الساعة :16:00.

ب)مسجد العدواني: يقع مسجد الشيخ محمد العدواني ببلدة الزقم (بلدية حساني عبد الكريم) التي تبعد عن مدينة الوادي من الناحية الشرقية بحوالي 10 كم، كان المسجد بمثابة خلية هامة للنشاطات جمعية العلماء المسلمين وقلعة للتعليم القرآني، ضمّ ثلاثة من العلماء الذين درسوا الفقه والتفسير؛ أشهرهم:

-معمري الطاهر

-محظي محمد

-غولي أحمد

-محمد الساسي معامير

-احمودة ابراهيم

وغيرهم واليوم أصبح المسجد "معلم أثري هام".[1]

ومما يردده أهالي بلدة الزقم ما يلي:

سيدي العدواني يامولى السر الرباني

ألا ياسلطاني في الزقم ياسلطان[2]

المطلب الثالث: موضوع وصف الغوط والنخيل:

يعد الغوط نمطا زراعيا فريدا من نوعه، عبر العالم، لغرس الأشجار النخيل الذي ابتكر منذ قرون من قبل المزارعين القدامى بمنطقة سوف بولاية الوادي، وقد أثمرت جهود الدولة في تصنيف "الغوط" من قبل منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو" في سنة 2011م تراثا زراعيا ومعلما سياحيا عالميا بغرض المحافظة عليه لأجل حمايته، وينتج نخيل هذا الغوط ما يسمى بالتمر البعلي وهو كذلك مصنف عالميا وله علامة تجارية.

وقد تحوّلت "الغيطان" وهي جمع كلمة "غوط" أو الهرم المقلوب إلى مواقع سياحية بامتياز تقصدها أفواج من السيّاح من داخل وخارج الوطن، وذلك نظرا لخصائصه الهندسية المبتكرة،

[1] التجاني مياطة، المرجع السابق، ص158

[2] مخطوط المديح لطريقة العلية القادرية لشيخ عبد الرحمان العبيد القادري

ووجب على الدولة ممثلة في السلطات المحليّة بالولاية إلى تثمين هذه الغيطان واستغلالها في الاستثمار السياحي بالولاية[1].

وتشتهر لدى سكان وادي سوف حكمة شعبية تقول " من يملك التمر فهو آمن" وهي مستمدة من الحديث النبوي "بيت لا تمر فيه جياع أهله"[2].

الأمثال والألغاز الشعبية السوفية:

ومن الأمثال والألغاز الشعبية السوفية التي تناولت النخلة نجد:

" النخلة تربي ليتيم" و" عليكم بالنخلة إذا ما لقيتوا ثمارها تلقوا جمارها"[3].

أمّا بالنسبة للألغاز الشعبية التي تناولت النباتات والأشجار خاصة النخلة باعتبارها أهم شجرة في البيئة الصحراوية، ومن ذلك نجد هذا اللغز المتداول كثيرا: (أخضر من العشب، وأصفر من الذهب، وأسود من الليل اللّي ضرب) ويعبر عن مرحلة التطور البيولوجية للتمر حتى نضجها بداية من البلح الأخضر ثم الرطب الأصفر وأخيرا التمر الأسود[4].

ونجد أيضا من الألغاز البسيطة الموجهة للأطفال في عالم النخيل اللغز الآتي: (عروقها في الماء، و رأسها في السماء) ولعل أفضل عنوان لهذا اللغز هو: " النخلة رسوخ وشموخ"[5].

ومن الأغاني الشعبية التي تناولت موضوع النخلة نذكر الأغنية الآتية بعنوان "في النخلة":

يا نخلة أم العرجون وقلب حنون
ايواتيك الشعر الملحون
وغلل خياره من الحاضر والمخزون
وفلاحك جاره اراقب دايم ممحون
يا نخلة عزّ الفلاح النفاح خدام عشية وصباح
عمل متقون هذا يبشر بالنجاح انتاجه مضمون

[1] مدرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، الوادي بلدة النور، بحر من الرمال (دليل سياحي)، 2017، ص25

[2] خليفة قعيد، المرجع السابق، ص 197

[3] المرجع السابق، ص 215

[4] المرجع نفسه، ص 222

[5] ينظر: كمال بن عمر، المرجع السابق، ص 116

حفلتي باسطارة وضلاعك خارج من الجمّارة
وابيض واخضاره متغذي ايبدل في اللون
ومن بعد اصفاره معمر مدربي موزون
النخلة العمّة وصى عنها سيد لمة
في السنين الزمّة هي ما تخليش المغبون
اتعزّ النخلة ضد الشر نصيب اغذي من التمر[1]

[1] العربي جديدي العروسي، من التراث الشعبي السوفي، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، ط1، 2013م، ص55

المبحث الثاني: الصناعة التقليدية والترفيه

المطلب الأول: موضوع الصناعة التقليدية

وللصناعة التقليدية دور فعال في جذب السياح حيث اتسمت الصناعة التقليدية في المجتمع السوفي بطابع البساطة الذي فرضته الحاجة وطورته التجربة عبر القرون والاجيال، حتى بلغت في أواخر القرن التاسع عشر مستوى من الرقي والازدهار فتعددت بعض المنتجات الصناعية حدود وادي سوف الى آفاق بعيدة، فضلا عن الدور الفعال لهذه المصنوعات في المجتمع المحلي، اذ تمثل احدى ركائز الحياة الاجتماعية والاقتصادية بما تقدمه من خدمات جليلة للسكان، وبما توفره مصنوعات مختلفة الأشكال والأنواع والالوان والتي تستمد موادها الأولية من غيطان المنطقة ونباتاتها وحيواناتها وصخورها[1].

-الألغاز الشعبية السوفية:

ولعل من أبرز الأدوات والوسائل التي تناولتها الألغاز الشعبية تلك المتعلقة بأبرز الصناعات التقليدية المنتشرة في المنطقة كصناعة النسيج، ومن تلك الأدوات نذكر منها:

-زوز خدم يتنادبن، وما يصيرش الدم (القرداشة).

-جاوب جواب لقيت عشرة حيين يرقص بينهم واحد ميت(المغزل).

-الربيع مربع والنوار مواتيه الراجل يمشي والمرآه اتبع فيه(الذبال والخلالة).

*ومن ملبوسات الإنسان السوفي التي تنتجها صناعة النسيج ذلك الباس التقليدي المعروف الذي يصوره اللغز الآتي:

– ذكر في راس ذكور والجناح بجناحاته، وما يطير كي الطيور(البرنوس).

– فيه راس وما فيه الوجه وفيه الظهر وما فيه الكرش وفيه الجنحين ومايطيرش (البرنوس)[2].

*ومن المصنوعات النسيجية التي اشتهرت بجمالها نجد اللغز التالي:

-جنية في الدار مليانة نوار تحيا وتعيش بلا ماء، منظرها يسبي الانظار(الزربية).

*ومن المصنوعات التقليدية التي حفلت بها الألغاز الشعبية نجد اللغز التالي من جلود الحيوانات، يقول عنها عبد الصمد:

---

[1] علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، مطبعة الرمال، الوادي، دط، 2019، ص82

[2] ينظر: كمال بن عمر، المرجع السابق، ص 121-122

-عبد الصمد قال كلمات، واصنتوا ياشهودي، ريت الماء في مسكن الدم بات، واذا كذبت قص زنودي(القربة).

وغيرها من الأدوات والوسائل التي عبرت عن الصناعات التقليدية في ولاية الوادي.[1]

المطلب الثاني: موضوع الترفيه الاجتماعي

1-الحكايات الشعبية: ومن الحكايات الشعبية والخرافية التي عبرت عن الأماكن والفضاءات السياحية التي اعتادها السياح في زيارتها نجد منها منطقة غمرة ببلدية قمار التي حولت المنطقة الى فضاء سياحي يجوبه السياح.

-حكاية منطقة غمرة وجنيّة الغيطان:

عبّرت بعض الحكايات الخرافيّة السّوفية عن مدى تمسك السكان بغيطان نخيلهم، بل بلغ بهم الأمر إلى حد دعوة وليّ صالح من منطقة نفطة التونسيّة إلى وادي سوف حيث خاض معركة مع جنيّة تسمى شعبيا "المتصوّرة" احتلّت غطانهم وأرعبتهم وخربت نخيلهم فتوقف مصدر عيشهم ونشاطهم الاقتصادي وأوشكوا على هجرة موطنهم تروي الحكاية أنّه كانت هناك جنية (متصورة) في قرية غمرة إلى الشمال قليلا من قمار في وادي سوف، وهي جنيّة تلبس فستانا أحمر وتتشكل في صورة امرأة نصفها العلوي إنسان، ونصفها السفلي حيوان، ويبرز قدماها من تحت الفستان في صورة حوافر حمار، وكانت هذه الجنيّة تفسد الضرع والزرع، وتطارد كل من يقترب من غوط نخيله، وتهلكه وتسقط العراجين قبل نموها، وعمّ شرها في قرية غمرة وخافوا على أنفسهم وأولادهم الذين صاروا لا يكادون ينامون لشدة الخوف خاصة بعد أن فشل جميع العرّافين والسحرة والرقاة في تخليص السكان من شرّها.

وفي أحد الأيام فكر أهل غمرة في الهجرة والهروب بجلودهم والبحث عن مكان آخر يعمرونه وترك قريتهم بغيطانها للجنيّة ما دامت وقعت تحت سيطرتها، ولكنهم انتظروا زيارة الوليّ سيدي بن جدّو من منطقة الجريد التونسي حيث أرسلوا في طلبه لتخليصهم من شر الجنيّة فاستجاب لطلبهم فجاءهم واشترط أن يعطيه كل واحد منهم صاع من التمر مقابل ذلك، فقبلوا بشرطه.

[1] المرجع نفسه، ص123

شرع سيدي بن جدّو يطلق البخور ويتمتم بكلمات غير مفهومة في المكان الذي اعتادت الجنيّة أن تخرج منه مزمجرة بصوتها المرعب وما إن أطلت اقترب منها وامتطى بغلته واستل سيفه وشرع يصارعها مدة من الزمن إلى أن سمعت لها صرخة قوية دوت في أرجاء غمرة وخرت على الفور جثّة هامدة بعد أن نال منها سيدي بن جدو وهزمها فاختفت إلى غير رجعة كما ماتت بغلته واختفى هو أيضا للأبد.

ويقول اندريه روجيه فوزان بخصوص جنيّة غمرة أن سكان غمرة كانوا يحيون كل سنة وعدة سيدي بن جدو والتي ظلت موجودة إلى غاية سنة 1939م، حيث كانت كل عائلة تعطي لأولاد سيدي جدو عرجون تمر عن كل بستان، وكان السوافة حينها يمرون بالمكان فيمسحون بأيدهم مواضع حوافر البغلة، وفي مكان موتها توجد "قارة" (مرتفع من الأرض) يرمي فيها كب شخص حجرة[1].

2-**العادات والتقاليد:** ومن العادات والتقاليد التي كانت سائدة في واحة سوف في تمتين أواصر المحبة والتضامن والتكافل الاجتماعي للحفاظ على الذات والنوع في هذه الأرض الصحراوية العاتية[2]. ومن العادات نذكر:

✓ **-عادة قعدة الشاي:**

كانت و مازالت قعدة الشاي في المجتمع السوفي، وعلى غرار المجتمع الصحراوي عموما، إحدى عادات الكرم الراسخة منذ القدم المرتبطة بتناول الشاي مع الأصحاب أو الضيف في قعدة (جلسة) يعمّها الحكي وتبادل الأخبار، وقد عرف سكان الصحراء قيمة الشاي في تخفيف العطش وإعطاء الشعور بالأرواء حتى لا يستهلك الكثير من المياه التي سرعان ما يمتصها الجسم ويتخلص منها عن طريق التعرق والتبول والتبخر، مع التنفس، ولذلك كان الشاي هو الحل المناسب لإطفاء الظمأ واكساب الجسم قدرة أكبر على الصبر وتحمّل العطش فأهل سوف يدركون أن للشاي فوائد عديدة نذكر منها يسهل عملية الهضم، عند تناول مأكولات عسيرة الهضم كالنشويات والدسم، وغيرها كما يزيل العطش عند تناوله باردا لاسيما أن المنطقة

[1] خليفة قعيد، المرجع السابق، ص207

[2] المرجع نفسه، ص139

حارة صيفا، كما يعتبر الشاي من المنبهات التي تساعد على عدم النوم خاصة في أوقات العمل.

لذلك كان أوّل ما يقدم للضيف في الصحراء، مشروب الشاي ولو حتى دون مكسرات مثل الفول السوداني (الكاكاو) المشتهر بتقديمه للضيف، كما لا تكاد تخلو حلقة أو جلسة يلتقي فيها أصدقاء مع بعضهم البعض في بيت أحدهم أو في ساحة من ساحات حي شعبي مع وجود صينيّة الشاي، ولا عجب إذا وجدنا هذه العادة الاستهلاكية منتشرة لحد اليوم في جميع الحواضر والبوادي، مدنا وقرى، بل حتى في الطرقات والشوارع حيث يقوم باعة متجولون وقارون (الأكشاك) ببيع هذا المشروب السحري الذي تنافس وتفنن الناس في تحضيره ولم يعد مقتصرا في تحضيره على المرأة بل أضحى مهنة رجالية بامتياز[1].

ومن الألغاز الشعبية التي عبّرت عن الشاي نذكر اللغز الآتي:" في الأرض أخضر، وفي السوق أسود، وفي البيوت أحمر"[2].

ومن الأغاني الشعبية التي تناولت موضوع الشاي نذكر الأغنية الآتية:

الشاي يا خالي قبضني جنونه
اعزم عليّ بالكاس والكسرونة
قبضني راسي.....
وني عدت على ضرب الخلالة قاسي
كان جاتكم خطبتي اليوم هايا ناسي
اشرطوا الشاي قبل المونة..
قبضني جانه...
وتطيّر كسّرتي كي يحاربوا دوزانه
محلاه لو عادوا الخاوة معانا
ولو غيّبوا لخوان مالوه شانه[3]

[1] المرجع نفسه، ص 144-145

[2] جميلة جرطي، موسوعة الألغاز الشعبية، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007، ص 78

[3] العربي جديدي، المرجع السابق، ص52

*ومن الأماكن والفضاءات الثقافية والسياحية الأكثر شهرة في منطقة وادي سوف والتي يتردد عليها السياح بكثرة سواء كان سياح أجانب أو أبناء المنطقة.

✓ **فندق الغزالة الذهبية**

استطاع جيلالي المهري تطبيق القول : (عندما تريد... فإننا نستطيع).

فبفضل ارادته ورغبته في تحقيق حلم أهداه لولاية الوادي التي ستتحول إلى مزار من كل بلدان العالم، ففي تلك البيئة الصحراوية القاحلة ولد الحلم وتحولت حبة الرمل إلى جنة خضراء تسر الناظرين في قلب الصحراء.

حلم أصبح حقيقة بعد خمسين سنة عندما أهدى جيلالي المهري لأبناء مدينة الوادي إقامة الضاوية تخليدا لروح أمه التي تحولت معزتها إلى مركب سياحي سمي" بالغزال الذهبي".

مركب الغزالة الذهبية لؤلؤة الصحراء التي تضيء مكانها وما حولها، يرغب كل قادم إلى ولاية الوادي بزيارته والتمتع بجماله وجمال تفاصيله، جمال تعبر عنه الكثبان الرملية الذهبية التي تمتد إلى مد البصر تزين قممها غزالات ذهبية تطل على الجوار وترحب بكل مقبل على هذا الصرح باهر الجمال.

فالغزال الذهبي رائعة معمارية يعجز اللسان عن وصفها، فهو يجمع بين المحافظة على التراث الوطني من جهة والطابع العصري من جهة أخرى.

فعلى بعد خمسة كيلومترات من مدينة الف قبة وقبة وعلى مساحة تتربع على ستين هكتارا مزينة بأكثر من ثلاثين ألف نخلة وشجرة زيتون في قلب الكثبان الرملية التي يسرقك جمال لونها الذهبي، لتقترب شيئا فشيئا من ابريق الشاي المنصوب هناك.

وبمجرد أن تدخل أسوار القرية السياحية تلمح عيناك (رجل الرمل) وهو محاط بصفوف النخيل ليحكي رواية الغزال الذهبي، وكيف لصحراء أن تتحول إلى جنة مغروسة في رمالها ورود وأزهار بألوان مختلفة؟

فالغزال الذهبي حافظ على التراث الشعبي السوفي من كل الجوانب حيث جهز بواحد وخمسين خيمة مجهزة بأفرشة ناعمة ومريحة تجعلك تسترخي في الصحراء من دون أن تحس بالعزلة عن العالم الخارجي، كذلك منازل بلمسة معمارية مغاربية محلية تعكس أصالة المدينة فنجد الزخرفة والألوان الزاهية و القبة المزينة أسطح المنازل والأبواب الخشبية العملاقة التي صنعتها أنامل جزائرية وبالأخص أبناء المنطقة وما يزيد القرية السياحية جمالا تلك التحف

التي تحاكي تاريخ الجزائر تزين المكان مرفوقة بالأثاث الفاخر التقليدي، وتفاصيل أخرى تعجز العين عن إلتقاطها.

والغزال الذهبي يحوي خمسة مطاعم عالمية تقدم أشهى الأطباق كالمشوي والكسكسي السوفي وغيرها من الأكلات التقليدية بخضروات محلية ذات نكهة خاصة.

ولا يمكن لأي زائر لمركب الغزالة الذهبية أن يفوت الفرصة في ارتشاف كأس الشاي داخل احدى الخيم المنصوبة به، بالإضافة إلى تلك الجلسات والسهرات الليلية التي يحلو فيها السمر مع الأصدقاء من أبناء المنطقة فكأس الشاي اللذيذة وبنكهتها الصحراوية الخاصة جدا لا يمكن الاستغناء عنها لأنها كأس شاي من نوع خاص والمطبوخة بكل حب واحترافية.

فجيلالي المهري رجل الأعمال المعروف ذرف دموعا وهو يرى مشروعه يبصر النور بعد أن شكك البعض في استكماله منذ انطلاقته سنة 1972 م وتشييد أول نخلة وبيت تخليدا لذكرى والدته الضاوية، لكنه واصل على غاية احتفاله مع أبناء ولايته بانتهاء الأشغال نهاية ماي 2016 م.

ورغم نجاح الجيلالي المهري في إنجاز مشروعه الذي يعتبر جوهرة سياحية إلا أن مشروع الغزال الذهبي يبقى نجاحه مرهون بتطوير المرافق السياحية.[1]

[1] https://www.echoroukonlime.com/2016/09/24

خلاصة الفصل الثاني

تزخر ولاية الوادي بمقومات ومؤهلات سياحية متنوعة حيث تملك مجموعة من الموارد السياحية المختلفة، منها الطبيعية والثقافية والتاريخية، والأثرية، التي تؤهلها بأن تكون قطبا سياحيا ووجهة رائدة في جذب السيّاح، وكل هذه المقومات ترشح الولاية لأن تكون قبلة السياح الأجانب، وذلك بتضافر كل الجهود عن طريق إقامة مشاريع سياحية في جميع أنحاء الولاية للتكفل بالسواح الوافدين.

فكل هذه الفضاءات لعبت دورا كبيرا في الولاية وذلك من خلال ما تركه الشعراء والفنانين، من قصائد وأشعارا وأغاني رسخت في أذهان الشعب السوفي بصفته عامة، وأذهان الزوار خاصة، مما جعل ولاية الوادي تنمو في الطريق الصحيح، إن قطاع السياحة أصبح في المسار الصحيح، لأن مازال هناك طريق طويل من أجل بلوغ التنمية السياحية بالولاية.

خاتمة

خاتمة

بعد استعراض ما جاء في هذه الدراسة بعنوان " البعد السياحي في الأدب الشعبي بمنطقة وادي سوف " دراسة موضوعاتية نماذج مختارة " توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

-للأدب الشعبي أثر كبير، ودور عظيم في استقطاب السياح للولاية من خلال تعدد وتنوع أشكاله من أغاني وألغاز وأمثال شعبية وغيرها من الألوان الشعبية التي عبرت عن الموروث الثقافي للولاية.

-هناك عدة معالم سياحية في منطقة وادي سوف غنية بموروث ثقافي كبير وهو بحاجة للبحث فيه وإزالة الغبار عنه، واستغلاله في التنمية السياحية ذات المردود الاقتصادي وتوفير مناصب العمل.

-ولاية الوادي من بين ولايات الوطن التي تزخر كغيرها من مدن الجنوب الجزائري بمجموعة من المقومات والجذب السياحي والتي تتمثل في المناظر الطبيعية الخلابة من رمال وصحراء شاسعة ومعالم تاريخية ودينية وثقافية و آثار ما يرشحها أن تكون قبلة للسياح والأجانب الوطنيين.

– تعد وادي سوف مقصدا للسياحة الصحراوية والثقافية والبيئة بفضل معالمها الأثرية من مساجد وزوايا وغيطان وغيرها.

– للعادات والتقاليد والطقوس والحضرات الصوفية والأشعار والحكايات الشعبية أثر بارز في جذب السياح وتنمية الولاية.

– إنما تشهده المناطق والفضاءات السياحية في الولاية في الأونة الأخيرة من إقبال عدد كبير من السياح ما هو إلا دليل على النهضة المشهودة للولاية.

– نظرا لما تملكه ولاية الوادي من مقومات وعوامل الجذب السياحي يمكن أن يؤهلها بأن تكون الوجهة الأولى للسياحة الصحراوية بالمنطقة.

– نشر التراث السياحي لدى السكان المحليين وتشجيعهم على لعب دورهم في استقطاب وتوفير البيئة السياحية المناسبة وحثهم على الموروث الثقافي.

– وأخيرا وليس آخرا ندعو المؤسسات الرسمية المعنية بالسياحة الشعبية توفير المعاهد التكوينية المخصصة في الثقافة التراثية السياحية وتسويقها وترويجها داخل وخارجه عن طريق الإعلام والإشهار.

وأخيرا فإن البحث لا يدعي لنفسه الإتمام والكمال، ولكنه خطوة على الطريق سبقتها خطوات، وستتبعها خطوات أخرى، ونسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علما هذا وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

1.المصادر:

❖ ابن منظور، لسان العرب ، دار المعارف كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1119م.

2.المراجع:

أ-الكتب:

1. إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة ،الأبيار، الجزائر، دط، 2007.
2. ابراهيم مياسي، أوت 1955 وادي سوف، في خصم الملحمة، مجلة المصادر، ع2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة1954، الجزائر، 1999.
3. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1 ،2008.
4. أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث دط، 2012م.
5. بن سالم بلهادف، دور الطريقة التجانية بقمار في نهضة سوف والأمصار المجاورة.
6. بن سالم بن الطيب بلهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، الوادي الجزائر، دط، دت.
7. جلال بدر خضرة، وآخرون، السياحة الريفية، ألفا للوثائق، قسنطينة، ط1 2017.
8. جميلة جرطي، موسوعة الألغاز الشعبية، دار الحضارة، الجزائر، ط1 2007.
9. حسان الجيلاني، قصة العودة، مذكرات عائد من الرديف تونس الى وادي سوف الجزائر في صائفة الاستقلال، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط 2011، ج1.

10. حسين النّصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، بيروت ، لبنان، ط2 1980م.
11. حنّا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، د ط، د ت .
12. خليفة قعيد، تفعيل الثقافة الشعبية في التنمية المستدامة، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2022 .
13. ديوان الشاعر الساسي حمادي، حياته ومختارات من أشعاره، ط1، 2006 .
14. ديوان الشاعر الشعبي، دويم أحمد بن سعود، سامي للنشر والتوزيع، د ط، 2020 .
15. رضا محمد السيد، أساسيات الجغرافيا السياحية، الأكاديميون للنشر والتوزيع لبنان، ط1، 2016.
16. زيد منير عبوي، مبادئ السياحة الحديثة، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن a. ط1، 2016.
17. العربي جديدي" العروسي"، من التراث الشعبي السوفي، مطبعة مزوار، حي الشط قرب الحي الجامعي، الوادي، ط1، 2013م.
18. علي غنابزية، مجتمع وادي سوف، مطبعة الرمال، الوادي، دط، 2019.
19. عمار عوادي، الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957 مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط1، 2011.
20. محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، السلسلة الثقافية الشعبية، الوادي، الجزائر، ط1، 1998م.
21. محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، ط1، 2012 .
22. محمد الصالح بن علي، جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف، حي الأعشاش نموذجا، مطبعة مزوار، ط1، 2014، ج2.

23. محمد العيد الطمر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، دط، د ت.
24. محمد الفاتح محمود بشير المغربي، تسويق خدمات السياحة، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
25. محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1998م .
26.محمد ساكر، العادات والتقاليد في وادي سوف في الفترة مابين 1945 الى 1962، مدرية الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2016
27. مديرية الثقافة لولاية الوادي، مدينة ألف قبة وقبة، مطبعة مزوار، الوادي، دط، دت .
28.مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي، الوادي بلدة النور، بحر من الرمال (دليل سياحي)، 2017.
29.مصطفى يوسف كافي، هبة كافي، جغرافيا السياحة وادارة المقاصد والمخيمات السياحية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
30.منال شوقي عبد المعطي، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، دط، 2014.
31.المجمع الثقافي لزاوية التجانية، الزاوية التجانية، تماسين، 2013.
32.– الوادي سحر الجنوب ودفء الصحراء، محافظة المهرجان الثقافي للثقافات والفنون.
33.نور الدين بن عبد الله ، السياحة والتراث الشعبي، دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دط، دت.

ب-الرسائل الجامعية:

1. أحمد زغب، جمالية الشعر الشفاهي نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006.
2. عبد القادر عوينات، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000 – 2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية ، جامعة الجزائر 03، 2013/2012 .
3. كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2007/2006.
4. مباركة عماري، اللهجة والمجتمع، انعكاس النظم الاجتماعية والثقافية في وادي سوف، أطروحة دكتوراه تخصص لسانيات عامة، جامعة حمة لخضر الوادي، 2021/2020.

ج-المجالات:

1. التيجاني مياطة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية جامعة الوادي، العدد السادس-أفريل2014.
2. ثامر محسن، باهي يوسف، دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة ولاية وادي سوف نموذجا، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد04، العدد 02- 2020.

3. د-المقابلات:

4. مقابلة مع السيد الصادق فقيري، في مكتبه بنك البركة، الأثنين 2023.05.22، على الساعة:10:30.

5. مقابلة مع السيد قاسمي محمد الصديق، بمنزله الدبيلة، السبت2023.05.20،على الساعة9:00
6. مقابلة مع سالمة شيحاني، الساكنة بلدية الرقيبة، الثلاثاء2023.05.14، على الساعة :16:00.

هـ-المخطوطات:

1. مخطوط المديح لطريقة العلية القادرية لشيخ عبد الرحمان العبيد القادري.

و-المواقع الالكترونية:

1. https://www.echoroukonlime.com/2016/09/24

ملاحق

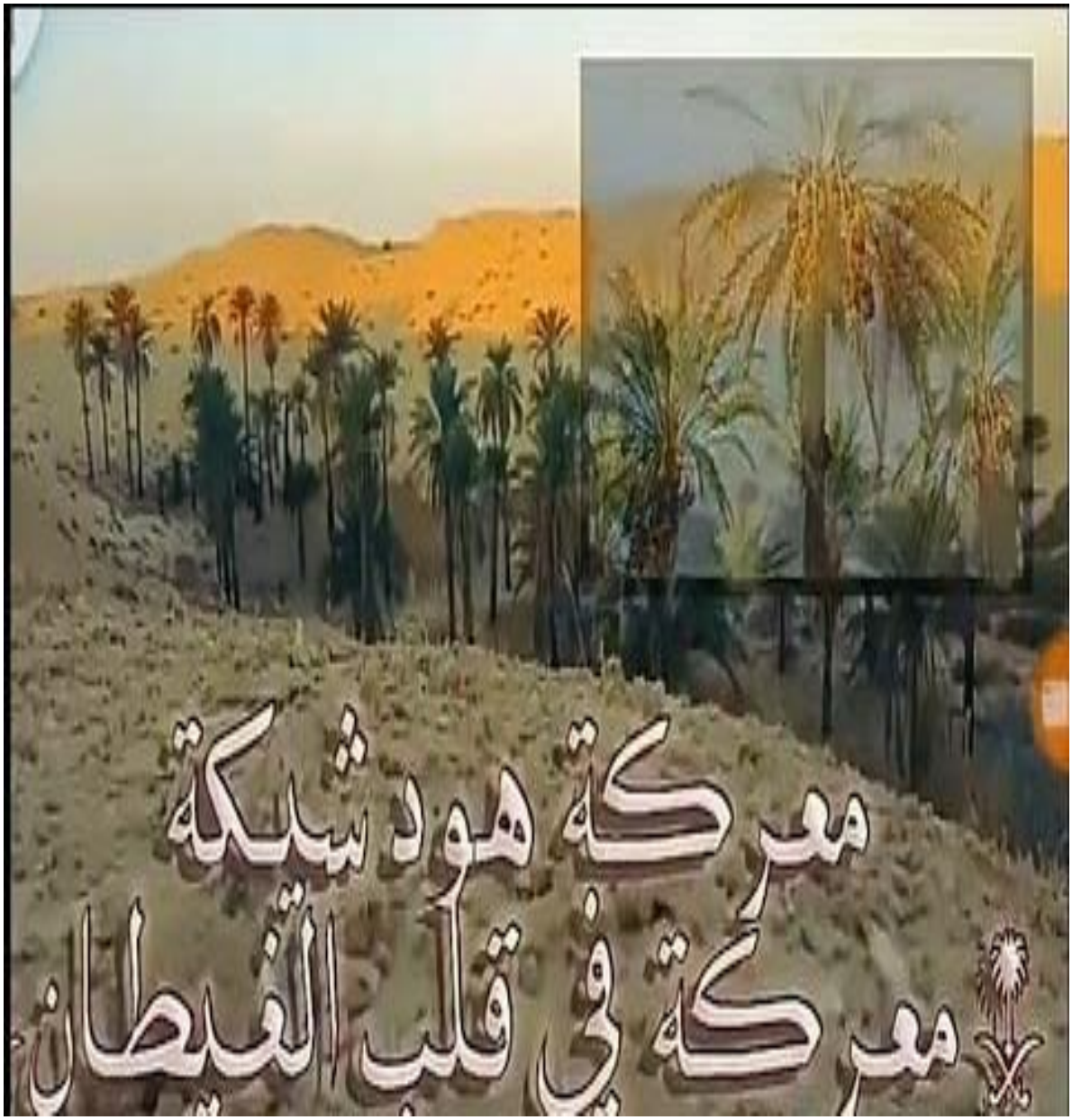
معركة هودشيكة
معركة في قلب الفيطان

الزاوية التجانية
تأسست سنة ١١٧٣هـ الموافق لـ ١٧٥٩م

الزاوية القادرية بالوادي
المقر الإجتماعي
39
4x4

مقام ضريح سيدي عابن خزان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وتقدير.....

إهداء.....

مقدمة.....أ

مـــدخـل.....5

الفصل الأول: السياحة وعلاقتها بالأدب الشعبي.....6

المبحث الأول: ماهية السياحة.....9

المطلب الأول: مفهوم السياحة.....9

المطلب الثاني: أهمية السّياحة..... 12

المطلب الثالث: دوافع السّياحة والسفر..... 13

المطلب الرابع: أنواع السياحة..... 15

المبحث الثاني: منطقة وادي سوف السياحية..... 18

المطلب الأول: أصل التسميّة..... 18

المطلب الثاني: الموقع والحدود الجغرافية:..... 22

المبحث الثالث: ماهية الأدب الشعبي..... 24

المطلب الأول: مفهوم الأدب الشعبي..... 24

المطلب الثاني: مميزات الأدب الشعبي..... 25

المطلب الثالث: الأدب الشعبي السوفي من منظور سياحي..... 27

خلاصة الفصل الأول..... 29

الفصل الثاني:الموضوعات السياحية في الأدب الشعبي السوفي 30

تمهيد..... 31

فهرس المحتويات

المبحث الأول: المناطق السياحية التاريخية والثقافية والدينية والعمرانية بولاية الوادي..... 31
المطلب الأول: موضوع الثورة في الغيطان السياحية التاريخية:..... 31
المطلب الثاني: موضوع السياحة الدينية..... 34
المطلب الثالث: موضوع وصف الغوط والنخيل:..... 43
المبحث الثاني: الصناعة التقليدية والترفيه..... 46
المطلب الأول: موضوع الصناعة التقليدية..... 46
المطلب الثاني: موضوع الترفيه الاجتماعي..... 47
خلاصة الفصل الثاني..... 52
قائمة المصادر والمراجع..... 57
ملاحق..... 58

الملخص :

تهدف الدراسة إلى إبراز العلاقة المزدوجة بين السياحة والأدب الشعبي وإلى أي مدى يؤدي التفاعل بينهما إلى تحقيق التنمية المحلية. تشكل المكونات الثقافية الشعبية الأساسية في منطقة وادي سوف دعامة أساسية لخلق وتنشيط قطاع السياحة في المنطقة. كما تحاول الدراسة دمج الأدب الشعبي في تنشيط الحركة السياحية في منطقة وادي سوف وإخراجها من دائرة التراث الثقافي المخزن وعدم استهلاكه إلى دائرة الاستغلال النفعي.

الكلمات المفتاحية: السياحة–الأدب الشعبي–الفضاءات السياحية.

Summary

The study aims to highlight the dual relationship between tourism and popular literature and the extent to which interaction between them leads to achieving local development. The basic popular cultural components in the district of Wadi Souf constitute a basic pillar for the creation and revitalization of the tourism sector in the region. In addition, the study tries to integrate the popular literature in activating the tourism movement in the region of Wadi Souf and removing it from the circle of cultural heritage stored and not consumed to the circle of utilitarian exploitation.

Keywords: tourism ; popular literature ; tourist spaces.